

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



الخيال العلمي في رواية "المقاومة" لنبيل فاروق

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالب(ة)
مديحة شلغام

إشراف
الأستاذة الدكتورة : أحلام بن الشيخ



إهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار...

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...

والدي العزيز...

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى بسمه الحياة

أمي الحبيبة...

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتد وإلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها... وإلى من

عرفت معهم معنى الحياة...

إخوتي وأخواتي...

إلى من تحلّوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء... وإلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

وصلت...

أصدقائي الأعزاء...

إلى من كانت نعم الموجه ونعم السند في مساعدتي في مجال البحث العلمي...أستاذتي

الفاضلة أحلام بن الشيخ...

صاحبة الفضل في توجيهي ومساعدتي

جزاها الله كل خير...

إلى منارة العلم والمعرفة والصرح الشامخ...جامعة قصدي مرياح ورقلة...

شكر وتقدير

قال الله تعالى (قُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...

ولا تطيب الجنة إلا بؤريتك.. الله جل جلاله...

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم...

يسرني أن أقول شكرا لكل حلم بدأ صغيرا ثم ازداد وكبر بفضل أبي وأمي.

شكرا لأساتذتي الأفاضل ولكل من زرعوا الخير في دربي وجعلوني أقبل على العلم بشغف

وتميز.

شكرا لكل من قال لي كلمة خير تعينني على الوصول، ولكل من آمن بي ودفعني إلى أن أكون

مخلصا في طلب العلم.

شكرا لمن كانوا لي السند والقوة عندما كنت أوشك على الوقوع، ولكل من ابتسموا في وجهي

عندما أوشكت على اليأس، واليوم وأنا أقدم هذا البحث العلمي الذي أخذ مني جهدا ووقتا

ودراسة، يسرني أن أفخر بكل معلومة كتبتها؛ لأنها نتاج تعب وجهد مبارك جاء بفضل الله

وتوفيقه وتيسيره والحمد دائما لله وأبدا.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكرو وتقدير
	فهرس الموضوعات:
	ملخص البحث
أ-ب	المقدمة
2	الفصل الأول: مظاهر الخيال العلمي في الرواية
3	1- الخيال العلمي في الفهم النظري
3	1-1 مفهوم الخيال العلمي:
4	1-2 الخيال العلمي في السرد الأدبي:
5	2- المظاهر الشكلية لتوظيف الخيال العلمي
5	1-2 توظيف الصورة:
8	2-2 العنوان:
10	3-2 غلاف الرواية:
11	3- المظاهر الموضوعية للخيال العلمي
11	1-3 الكائنات الخيالية:
16	2-3 استخدام المصطلحات العلمية
16	1-2-3 مظاهر التطور العجيبة التي يمتلكها الغزاة:
18	2-2-3 مظاهر التطور التكنولوجي التي يمتلكها البشر:
20	الفصل الثاني: التوظيف الفني في رواية الخيال العلمي
21	1- توظيف الخيال العلمي في رسم الشخصيات
22	1-1 الشخصيات الرئيسية:
28	2-1 الشخصيات الثانوية:
29	2- التوظيف الفني للزمن
35	3- التوظيف الفني للفضاء
35	1-3 الفضاء الجغرافي:
42	الخاتمة
45	قائمة المصادر والمراجع
50	ملحق

ملخص البحث

ملخص البحث

الخيال العلمي أداة تعبيرية تشويقية بقصصها العلمية الجذابة التي تركّز على تصوير المستقبل المحتمل بأفق علمية متطورة وتكنولوجيا جديدة، و استشراف المستقبل لدى الأطفال، وخصوصا فئة الناشئة، وقد استغلت رواية المقاومة الخيال العلمي، ممزوجة بعناصر السرد، تمت دراسته باستغلال المنهج الفني الذي بحث الحدود الفنية والموضوعية في هذه الرواية من خلال فصلين؛ خُصّص الفصل الأول لبحث مظاهر الخيال العلمي في الرواية، وركّز الفصل الثاني على أساليب التوظيف الفني للخيال العلمي، لينتهي البحث إلى خاتمة استجمعت أهم نتائجه التي حاولت الإجابة بدقّة عن الإشكالات المطروحة.

الكلمات المفتاحية: رواية الناشئة، الخيال العلمي، رواية المقاومة، نبيل فاروق، السرد، أدب الطفل.

Abstract :

Science fiction is an expressive tool with its captivating scientific stories that focus on depicting the potential future with advanced science and new technology and to instill a spirit of future exploration in children, especially adolescents aged estimates. The novel "Resistance" utilized science fiction, mixed with narrative elements, which was studied by employing an artistic approach that explored the artistic and objective boundaries in this novel through two chapters. The first chapter was dedicated to exploring the aspects of science fiction in the novel, while the second chapter focused on the artistic techniques of employing science fiction. The research concluded with a conclusion that summarized its most important findings, attempting to accurately address the raised issues.

Keywords: Emerging novel, science fiction, resistance, Nabil Farouk, narrative, children's literature.

Résumé:

La science-fiction est un outil expressif avec ses histoires scientifiques captivantes qui se concentrent sur la représentation du futur potentiel avec des sciences avancées et des nouvelles technologies et pour insuffler un esprit d'exploration future chez les enfants, en particulier les adolescents d'âge estimé. Le roman "Résistance" utilise la science-fiction, mélangée à des éléments narratifs, qui a été étudiée en employant une approche artistique qui explore les limites artistiques et objectives de ce roman à travers deux chapitres. Le premier chapitre était consacré à l'exploration des aspects de la science-fiction dans le roman, tandis que le deuxième chapitre se concentrait sur les techniques artistiques d'emploi de la science-fiction. La recherche s'est conclue par une conclusion qui résumait ses principales conclusions, tentant de traiter avec précision les problèmes soulevés.

Mots-clés : Roman émergent, science-fiction, résistance, Nabil Farouk, narratif, littérature pour enfants.

مقدمة

مقدمة

تعتبر قصص الخيال العلمي نوعا مستحدثا من أنواع النثر الأدبي الذي يجمع بين العناصر الخيالية والعلمية المبنية على الحقائق التكنولوجية والتقنية المستفيدة من العلوم المختلفة بما يتوافق والفئات العمرية للأطفال، وتتميز رواية الخيال العلمي الموجهة للناشئة بتعمقها في وضع الطفل أمام تحديات أخلاقية وفلسفية تجعل القارئ يفكر بعمق في علاقة الانسانية بالتكنولوجيا الحديثة، كما يمكن أن تستخدم رواية الخيال العلمي لاستكشاف قضايا اجتماعية وسياسية معقدة من خلال تصوير عوالم بديلة تعكس تلك القضايا. وبناء على هذه الأهمية تم اختيار موضوع هذا البحث الموسوم بـ:

"الخيال العلمي في رواية المقاومة لنبييل فاروق"

من بين أسباب اختيار هذا الموضوع ودراسته؛ الرغبة في معرفة حدود التعامل الفني والأدبي للخيال العلمي في رواية المقاومة مع الطفل لما تحظى به الكتابة لهذه الفئة من أهمية بالغة، بالإضافة إلى خصوصية هذا النوع من الكتابة تحديدا، حيث تعترض الأديب العديد من الصعاب منذ بداية التفكير في الجانب العلمي الذي يريد التعبير عنه وإيصاله إلى فهم الطفل، وصولا إلى ربطه بقيمة معرفية أو أخلاقية تمثل رسالة واضحة يقف عندها الطفل ويستفيد منها في هذه المرحلة من مراحل نضجه.

لذلك تركّزت رؤية البحث على تحقيق دراسة أدبية تعالج طبيعة هذا النوع الأدبي وخصوصيته، وتحديد الضوابط المتعلقة به لبناء تصوّر فني دقيق حول طبيعة كتابة رواية الخيال العلمي. و لتحقيق هذه الأهداف تم الانطلاق من الإشكال الرئيسي التالي:

كيف وظف الخيال العلمي فنيًا في رواية المقاومة لنبييل فاروق؟

وقد تفرّع عن هذا الإشكال أسئلة جزئية هي:

كيف تجسّد توظيف الخيال العلمي موضوعيا؟

فيما تتمثل الخصوصية الفنية لهذا النوع الفني؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة تم الاعتماد على المنهج الفني حيث ارتكزت الدراسة على ضبط وتحديد خصوصية العناصر الفنية لهذا الجنس الأدبي، ومدى ملاءمة التوظيف الموضوعاتي لها، مستعينة بأدوات التحليل والدراسة المناسبة.

تم تقسيم البحث إلى فصلين؛ حُصِّص الفصل الأول لبحث مظاهر الخيال العلمي في الرواية المقاومة من خلال بحث الخيال العلمي في الفهم النظري ومظاهره في رواية المقاومة- محلّ الدراسة-، ورَكَز الفصل الثاني على التوظيف الفني للخيال العلمي في الرواية، من خلال بحث الشخصيات والزمن والفضاء، لينتهي البحث إلى خاتمة استجمعت أهم نتائجه التي حاولت الإجابة بدقّة عن الأسئلة المطروحة.

ومن الدراسات السابقة التي أعانت على بحث الموضوع؛ أطروحة دكتوراه بعنوان: «مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة لسناء شعلان»، ومذكرة ماجستير في «موضوعات الخيال العلمي عند نبيل فاروق لرفيدة محمد شحاتة عبد الحلیم»، ومراجع أخرى أفادت البحث بشكل مباشر ككتاب «المرجع في أدب الأطفال للدكتور محمود حسن إسماعيل» «وأدب الطفل وثقافته للأستاذ عبد الرحمان عبد الهاشمي وآخرون»، «وأدب الخيال العلمي وقصص الأطفال للدكتور عبد الناصر سلامة الشبراوي».

ومن الصعوبات التي أعاقت سير الدراسة في بدايتها كثرة المعلومات النظرية، وصعوبة ضبطها والتحكم في كمها، ومداومة الحفاظ على الصورة التطبيقية للبحث تمكيناً من مادته، وقد تمّ تجاوز هذه الصعاب بتوجيهات الأستاذة المشرفة.

أخيراً أشكر الله سبحانه وتعالى وأحمده كثيراً على التوفيق في إتمام البحث، ثم الأستاذة المشرفة، الدكتورة "أحلام بن الشيخ" لتوجيهاتها القيمة، ونصائحها المفيدة، والتي كانت بالنسبة لنا أمّاً ثانية في بذل كلّ ما لديها ليخرج البحث في حلّة علمية جيّدة، فجزاها الله عنّا كل خير، ثم الشكر الجزيل للجنة الكريمة التي ستقرأ وتجزئ العمل وتناقشه، ونسأل الله تعالى أن يحظى هذا العمل بالقبول والإفادة.

ورقلة في: 2024/04/26

مديحة شلغام ✍

الفصل الأول: مظاهر الخيال العلمي
في الرواية

مظاهر الخيال العلمي في الرواية

تندرج رواية المقاومة لنبيل فاروق ضمن سلسلة ملف المستقبل وهي سلسلة روائية تتضمن قصص خيال علمي، وتدور أحداثها حول مغامرات فريق مصري يقوده: نور الدين، وسلوى، ورمزي، ومحمود. يختص كل واحد من أعضاء هذا الفريق عن الآخر في مجال معين في مركز المخبرات العلمية المصرية السري، إذ يتحد الكل معا تحت شعار المقاومة، ويحاولون التصدي لعدو هو الامبراطور "أغرو" القادم من كوكب "جلوريال" لاحتلال الأرض. اتفق المقاومون على عدم الاستسلام بأي شكل من الأشكال ومهما طال وتحتم عليهم الأمر، موظفا المؤلف في هذا السياق مظاهر الخيال العلمي.

تشكّل الاختراعات والاكتشافات العلمية والتكنولوجية الحديثة والمتطورة بشكل تقني هاجسا للمضي نحو المستقبل البعيد، وتنبؤا بظواهره الجديدة غير المألوفة في حاضرنا، وهذا ما شجع الروائي للترويج لأدب الخيال العلمي من خلال "سلسلة ملف المستقبل" التي تضمّ الرواية محلّ الدراسة، ومحاولة ترقيته لما يفرضه من قيمة في حاضرنا قائلا: "إن الخيال العلمي يتناول الاختراعات العلمية والاكتشافات التكنولوجية التي توصل إليها الإنسان ثم ليعيدها إلى الاختراعات والاكتشافات التي لم تظهر-هي افتراضية بلفظة الموجة الجديدة- ثم يترجمها إلى قضايا إنسانية ومغامرات درامية فلسفية تجعلها تتموقع في زمن كتابتها لتشكّل مشهدا من الأدب المعاصر لتأخذ مكانها في تاريخ الأدب عموما"²¹، مع الأخذ بعين الاعتبار الفئة العمرية التي توجّه إليها هذه القصة حيث يواجه المؤلف تحديات كبيرة وهو يؤمن من خلال قصته جميع الظروف الموضوعية والفنية لوصولها بشكل مشوّق وسلس للقارئ الصغير.

فهذا الاستخدام إذا واحد من حيث عنايته بضرورة تطوير فكر المتلقي من جهة، ومن حيث محاولة موضعة هذا الصنف الأدبي ضمن تاريخ الأدب بشكل عام، فمعظم أشكال التعبير وأساليبه مرّت بمخاضات عسيرة حتى استقرت بالشكل الذي أصبحنا نعرفها به الآن.

1سعيدة خلوفي: انطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة رواية الخيال العلمي أنموذجا، مجلة الأثر، مجلة جامعية محكمة في الآداب واللغات تصدر عن جامعة قصدي مرياح ورقلة، الهيئة العلمية com itéscientifique ، ورقلة (الجزائر)، د. ع، العدد: 24، مارس 2016.

1 - الخيال العلمي في الفهم النظري

انبثق التأكيد على ضرورة تغيير ملامح الكتابة الفنية وجعلها أكثر ملاءمة لمتطلبات العصر الحديث من الثورة التكنولوجية الحديثة التي غزت جميع مناحي الحياة، فبات من الصعب تجاهل الاستفادة من القصة والرواية والمسرح والسينما في استثمار هذه المتغيرات، مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الفنية للأشكال التعبيرية السالفة الذكر. وهكذا كانت الحال حيث استفاد أدب الطفل شأنه شأن الأنواع الأدبية المختلفة من هذا التطور على مستوى المفهوم والرؤية وطرق البناء، فانتقل بوظيفته من تعزيز القيم والثوابت الأخلاقية والدينية والوطنية إلى المؤازرة الفكرية والعلمية بالمساعدة على بثّ روح الرغبة لدى الناشئة في استشراف مستقبل أفضل باستغلال العلوم.

من هذا المنطلق مثّلت رواية المقاومة صورة عن هذا الاستخدام حين استغلت مظاهر التطور التكنولوجي في طرح قيمة المقاومة وتعزيز مبدأ الوطنية والانتماء، وقبل الخوض في تفصيل طرق التشكيل الفني والموضوعي للخيال العلمي في الرواية لا بد من الاستئناس بالمفاهيم النظرية التي تعين القارئ على استيعاب المصطلحات الفنية والموضوعية التي تعتبر مفصلية في البحث.

1-1 مفهوم الخيال العلمي:

ارتبط ظهور مصطلح الخيال العلمي بالعالم (Hugo Gernsback)، حين نشر مجلة تقنية متخصصة في الكهرباء والتلفزيون منذ عام 1908، ثم بدأ في عام 1923 بنشر مجلة الفكاهة التي اعتمدت على التوقعات العلمية والتقنية، وظهر بالتزامن مع ذلك برنامج الأدب الغذائي العلمي. وهو عبارة عن وثائقي علمي بدأ يغيّر تدريجياً نظرة الجمهور للعلوم.¹ وترافقت مع جهود "هوجو" جهود أخرى كثيرة في العالم الغربي أسست للمصطلح من أحضان أوروبا التي تحوم أمريكا في بدايات عشرينيات القرن الماضي.

فالمصطلح وفق هذا المنطلق حديث يرمي إلى طرق "استلهام القوانين والنظريات العلمية والكونية (النظرية النسبية، ونظرية الكم، والنظريات البيولوجية) أساساً للانطلاق المعرفي

¹ Vu : Stéphane Manfrédo, La Science Fiction, édition Le Cavalie Bleu, Arts et Culture, pp7, Gillimard, 2000.pdf

المتداخل بحقول الأدب. وهذا يعنى قدرة أكبر على الخلق الفني في التصور الذهني للفكرة الجوهرية في الخيال"¹، و التي تحتاج فعلا إلى قدر كبير من الموهبة، وهذا ما لاحظناه أثناء بحث الموضوع تاريخيا، حيث تكاد تكون الغالبية العظمى من مؤلفي قصص وروايات الخيال العلمي من النَّخب العلمية التي امتلكت حاسة أدبية وفنيّة مميّزة أمثال Jule Verne -1867²- أب الخيال العلمي كما يطلق عليه، وغيره من المؤلفين الذين تحفظهم الذاكرة الأدبية الغربية.

2-1 الخيال العلمي في السرد الأدبي:

استغرق البحث في جذور العلاقة بين الخيال العلمي والسرد الأدبي طويلا، وأسأل الكثير من الحبر في سبيل ربط سلسلة تاريخية موثوقة تبحث بشكل جدّي ارتباط الفنون الأدبية وأشكال التعبير بعضها ببعض، وهذا ما حصل تحديدا في محاولة ربط العلاقة تاريخيا بين الخيال العلمي وتوظيفه أدبيًا، والفكر الميثولوجي القديم، حيث تركّزت هذه النظرية على ربط "الأسطورة بقصص الخيال العلمي، ومن أبرزها اختراق الواقع بأبعاد عجائبية، وصناعة المستحيلات، والمعجزات، وإطلاق العنان للصورة التخيلية التي انبثقت من فكرة الآلهة داخل الأسطورة"³، ولعل الفارق هنا بين الشكلين واضح، فالأسطورة مبنية على خوارق غير مثبتة، تغذيها الذاكرة الفكرية والأدبية بما عرف في العهد القديم، لكن قصص الخيال العلمي تعتمد على الحقيقة العلمية والطبيعية التي تراها العين المجردة وتسهم في تطويرها مرارا على مرّ الزمن. فالرابط الوحيد بين الشكلين يكمن في استغلالهما للسرد، وأن قصص الخوارق والأساطير تعتمد مساحة تخيلية أكبر إلا أن سرد الخيال العلمي يمتلك "قدرة أكبر على الخلق الفني في التصور الذهني للفكرة الجوهرية في الخيال، وتكاملها في الشخصيات اللازمانية واللامكانية في تسلسل مترابط للأحداث ومتوازن بين فنية العمل (الأسلوب) والقيمة العلمية (الفكرة/ النظرية التي تبني عليها)"⁴، وهذا ما جعل الكثيرين يعتبرون أن هذا النوع من الكتابة لا يمكن تحصيله من غير

¹ رشا عبد الفتاح جليس، الخيال العلمي بين محددات النوع وإكراهات سياق التلقي، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، المجلد 19، العدد 05، 2017، ص: 116.

² Vu Stéphane Manfrédo, La Sience -Fiction, pp 15.pdf

³ رشا عبد الفتاح جليس، الخيال العلمي بين محددات النوع وإكراهات سياق التلقي، ص: 115.

⁴ السابق، ص: 116 (نقلا عن: Spinrad Norman, The Other Side of Realism Ohio: Bowling Green University Popular Press,

(1971, p. 181

العلماء والمتخصصين، لكن التجربة الأدبية أثبتت أن القدرة على الاطلاع والبحث المستمرين مكّنا الكثير من الأدباء على تجاوز المخاطر العلمية وأحسنوا دمجها في عناصر السرد، وهي التجربة التي لاحظناها في عيّنة الدراسة حيث ارتبط عنوان رواية المقاومة لنبيل فاروق بالخيال العلمي.

2-المظاهر الشكلية لتوظيف الخيال العلمي

استلهم نبيل فاروق في رواية المقاومة التي تحكي قصة صراع سكان الأرض مع غزاة فضائيين في 118 صفحة، في تشكيل الخيال العلمي من خلال توظيف المظاهر التالية:

2-1 توظيف الصورة:

وهي الصورة المستخدمة في الرواية وتعني الوصف البصري للمشاهد والشخصيات في الرواية، ويهدف استخدام الصورة في الرواية إلى تكوين صورة واقعية خيالية مدمجة في ذهن القارئ، تساعد على تخيل الأحداث والشخصيات وغيرها بشكل أفضل.

تعتمد الصورة المستخدمة في الرواية على استخدام التفاصيل والوصف الدقيق للأماكن والأشياء والأشخاص، بحيث يتمكن القارئ من رؤية العالم الذي يتم وصفه بوضوح، ويساعد ذلك في تعزيز تجربته وجعله يشعر وكأنه يعيش تلك الأحداث مع الشخصيات.

بالإضافة إلى ذلك، تكمن أهمية استخدام الصورة في الرواية في إيصال رسائل ومعاني عميقة مشفرة فيها، ولا يتم اكتشافها إلا من خلال الوصف البصري، وهذه الأهمية البالغة التي تتميز به الصورة، يستطيع الكاتب أن يستخدمها كوسيلة للتعبير عن مشاعره وأفكاره وآرائه التي يرغب في إيصالها إلى القارئ.

وظّف نبيل فاروق الصور بشكل مكثّف في الرواية مقابلاً لكل حدث، وأبدع في رسمها بشكل جمالي وفني، وذلك لكي تتضح للقارئ وتجذبه إليه، وتكون له الوجه المعبر والمترجم لكل حدث من الرواية لم يكن له مفهوماً، وعليه فقد اعتمد الكاتب على هذه التقنية، في جميع رواياته الأدبية التي تضمنتها سلسلة ملف المستقبل، الأساسية منها هو إيصال فكرته التي بنى بها متنه الروائي وعمله السردى، ودعوة القراء إلى الابتكار والتوسع في آفاق العلم، ومستوياته "التي تعالج

مواضيع محددة علمية، أدبية أو خلقية بأسلوب مباشر"¹، إذا فغاية الرسومات والألوان والأشكال المندمجة في الصورة في مثل هذا النوع من الروايات هو "توضيح الفكرة الأساسية في القصة ومساندة النص بحيث تكون الرسوم ملائمة لجو القصة، كما يجب أن تكون مناسبة لعمر الطفل منسجمة مع الكتاب ومضمونه وذات مستوى فني جيد"²

وبناء على ما ذكرناه سلفاً، نعرض بعض الصور من رواية "المقاومة" التي تحمل دلالات معينة، أراد الكاتب أن يوضحها للقارئ بالشكل التالي:



نلاحظ في كلتا الصورتين ملامح شخصيات أبطال رواية "المقاومة"، وملامح شخصية (كوماد) قائد جيوش الغزاة - الكائنات الفضائية- فالصورة الأولى توضح ملامح الفريق المصري بقيادة (نور الدين) و(سلى)، و(رمزي)، و(محمود)، الذين يعملون معا في المخابرات المصرية، أما الصورة الأخرى فتمثل شخصية سلوى ونور الدين (وكوماد) قائد الجيش المحنك (لإمبراطورية جلوريال) الذي ظهر على شاشة حاسوبهم الكبيرة الراصدة، لم يعتمد المؤلف كما يبدو على الحاسوب في رسم هذه الشخصيات بل لجأ إلى رسومات رسام لم يظهر اسمه على غلاف الرواية، لذا جاءت الرسوم غير ملوَّنة، ولم يعتن فيها بتوضيح تفاصيل الأجسام جيدا، ويعود ذلك إلى أن الفئة العمرية المستهدفة بقراءة هذه الرواية هم الأطفال بعد سن الثانية عشرة (12)، لذلك

1 محمود حسن اسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، نصر(القاهرة)، د.ط، 2013، ص:206.

2 المرجع نفسه، ص:206.

الرواية، ص:4،26،3.

يشكّل وعيمهم وخيالهم الفراغات والألوان التي لم تجسّدها الصور، وقد أشارت دار النشر على غلاف الرواية أنها رواية جيب، فحجمها ليس كبيرا ولا يستدعي الاهتمام الكبير بهذه التفاصيل، ويشبه هذا النوع من التصوير قصص الشرائط المصوّرة أو المرسومة Les bondes dessinée القديمة قبل أن يدخل عليها التلوين في أواسط القرن العشرين.

كما نلاحظ أن لون أوراق الرواية يميل إلى اللون الأصفر الذي يشبه أوراق الجرائد القديمة وهو من الألوان الباردة والدافئة التي تريح عادة نفسية القارئ، أما عن الكلمات المكتوبة في أسفل الصورة، فقد استخدمتها دار النشر لتعزيز المشهد وتوجيه المشاعر والانطباعات، وتحديد توقيت الأحداث المسرودة فيها، وعليه يمكن القول بأن الصور والرسومات المتحركة «هي مادة أساسية حية وذات قيمة كبيرة إعلامية وثقافية وجمالية. وقد تتفوق في تأثيرها على المادة المكتوبة، في بعض الأحيان، لذلك لم يقتصر استخدامها على الناحية الجمالية فحسب، بل يتعداها إلى النواحي التعبيرية والتوضيحية والتشويقية»¹. إضافة إلى ذلك نشير إلى أن الكاتب قد عزز روايته-المقاومة- بمجموعة من العناصر الدلالية، التي توفرت في بعض الصور التي استخدمها، لتحفيز التفكير لدى القارئ وزيادة مستواه الثقافي؛ «لأن فهم معاني الرسم ودلالته (الفنية والفكرية) يرتبط إلى حد بعيد بثقافة الطفل الذي يتعامل مع هذه اللغة الفنية شأنه في ذلك شأن اللغة اللفظية من حيث الفهم والاستيعاب والتوظيف الجيد»²، لذا تكاد توجي أغلب الرسومات بما يقدّمه النص وتحاول في ذات الوقت أن يعيش الطفل هذه الأحداث.

ومن المهمّ الإشارة إلى أن المساحة النصيّة كانت طاغية في الرواية حيث لا تنتشر الصور إلا في بدايات المقاطع، والتي تعبّر في كلّ مرّة عن مشهد توضيحي لبدايته، لتختفي تماما في المقطع، مما يؤكد التزام الروائي بفنّيّات كتابة قصة الخيال العلمي وأساليبها، حيث لا تختلف هذه الرواية عن بقية النصوص ضمن السلسلة التي اعتمدت أسلوبا كتابيا موحدًا، ولغة تعبيرية قويّة تلائم الفئة العمرية للقارئ، وتنمّي مخزونه اللغوي بشكل لافت.

1 أحمد ابراهيم صومان، وآخرون: أدب الطفل وثقافته، عمان (الأردن)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط(1)، 2014م/1435هـ، ص:316.

2 المرجع نفسه، ص:316.

2-2 العنوان:

يمثل العنوان العتبة النصية الأهم في أي عمل أدبي، فهو الذي يجذب فضول القارئ نحوه، عندما يصادفه للوهلة الأولى، «فهو أول ما تقع عينا القارئ عليه إن هو أراد قراءة الرواية، من هنا يربط علاقة أولية بين الرواية والقارئ، والعنوان بداية هو تشكيل لغوي، يحمل دلالات تنتج عنها تمثيلات في ذهن المتلقي»¹، وبالرجوع إلى تركيب عنوان الرواية "المقاومة" لنبيل فاروق، نجد أن هذا العنوان يدل على اسم مفرد مؤنث، ومعرف، فالمقاومة «تعبئ المجتمع فكريا ونفسيا وتجعله يستعد لمجابهة مسلحة منظمة وواعية، أعظمها خطرا مجابهة المحتل الغاضب للأرض والوطن. إذ تستدعي تعبئة كل الطاقات الوطنية والقومية»²، فيشير العنوان إلى رجال المقاومة، الذين حاولوا النهوض بكل قوتهم، وشجاعتهم ونضالهم وكفاحهم من أجل تحرير وطنهم، رغم الظروف والمعاناة القاسية التي يتعرضون إليها يوميا من قبل الغزاة، الذين أنشبوأ أظفارهم لسكان الأرض طمعا في خيراتها «فقد كانوا يعلمون أنها معركة خاسرة، ولكنها ستخلد في التاريخ حتما، مادامت قد حدثت في ذلك اليوم... يوم مولد المقاومة..»³

ورغم أن الرواية التي تحتوي من بدايتها إلى نهايتها، على مصطلحات علمية دقيقة، كونها تصنف ضمن روايات الخيال العلمي، التي استلهمت القارئ وجعلته يعيش في عالم خيالي مليء بالاختراعات الغريبة والعجيبة، كالروبوتات والمركبات الفضائية والأقراص الطائرة النفاثة مثلا، والتي أدهشته ودفعته إلى التفكير بمثل هذه التكنولوجيا الحديثة التي تنبئه بأفق المستقبل، وظواهره الجديدة غير المعروفة أو المألوفة في حاضره.

1 سعاد عريوة: مكونات اسرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة (رواية أعشقتني) لسناء شعلان، مذكرة نيل شهادة الدكتوراه LMD في الأدب العربي الحديث، جامعة محمد بوضياف،- المسيلة-(الجزائر)، تاريخ المناقشة في: 2014/07/08، أطلع في: 2024/04/20، في الساعة: 15:23، ص: 186.

2 علي خضري: مظاهر المقاومة في الشاعر الفلسطيني ليوسف الخطيب، مجلة اللغة العربية وأدائها، جامعة خليج فارس، بوشهر(إيران)، المجلد: 07، ع: 01، جويلية 2016، ص: 89.

3 الرواية، ص: 118.

سلسلة روايات بوليسية للحساب من الخيال العلمي

الكتاب



د. Adel Farouk

المقاومة

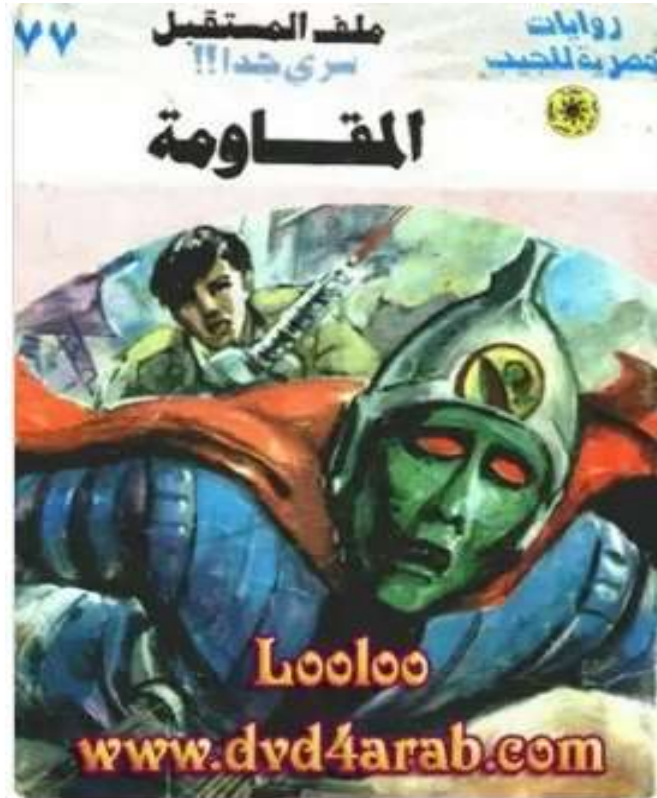
- ترى .. هل نستسلم الأرض كلها لاحتلال إمبراطور (جلوريال) ؟
- هل يمكن أن تنهار حضارة كوكب بأكملها ، وتاريخه ، تحت وطأة الاحتلال ؟
- مامصير (سور) ورفاقه ؟ أين هم الآن ؟
- أم يكونون أول حلقة لـ (المقاومة) ؟
- اقرأ القاصيل المثيرة ، وقابل مع (سور) ورفيقه ، من أجل الأرض ..



التمن لم مصير

وواجهته بالدولار

الأريكي في سنين



2-3 غلاف الرواية:

الغلاف هو أول ما يُقبل عليه المتلقي حيث «يتعلق الغلاف بالشكل الخارجي للرواية، فالرواية خارجيا هي غلافها بكل ما يتضمنه من مكونات ويمكن اعتبار العناوين والأسماء المؤلفين وكل الإشارات الموجودة في الغلاف الأمامي داخلة في تشكيل المظهر الخارجي للرواية»¹. يحمل أعلى الصورة عنوان الرواية، وفوقه مباشرة عنوان السلسلة التي تنتمي إليها وهي سلسلة ملف المستقبل مذيّل بعبارة سريّ جدا، حيث ترمي هذه العبارة إلى بث الاستغراب والتشويق لمعرفة السريّ، ولما هو سريّ بالأساس، وعلى يمين العنوان مكتوب عبارة روايات مصرية للجيب مضيفا تحتها رمزا يشير إلى المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، ثم أشار في أسفل الغلاف إلى الرابط الإلكتروني للسلسلة www.dvd4arab.com.

أما الصورة الأمامية للغلاف فتتضمن مشهد قضاء القائد (نور الدين) على قائد جيش الغزاة (كوماد)، واعتمد في الغلاف على الألوان الداكنة، كالرداء الأحمر مثلا، وبدلته الزرقاء، وظهر وجه القائد باللون الأخضر، تعلوه عينان حمراوان دمويتان كبيرتان، وخوذته الرمادية التي تحمل شعارا أماميا يرمز لمملكة "أغرو"، وخلفه مباشرة البطل الأسطوري (نور) يرتدي قميصا أصفر، ويحمل مسدسا ليزريا ينفجر منه شعاع أرجواني متجه نحو (كوماد) الذي لقي حتفه وخسر الحرب في النهاية، وما نلاحظه في هذه الصور تجانس وتداخل في الألوان والرسومات التي عبّت عن المشهد بقوة، ووضعت القارئ الصغير أمام أفق تلقى يلائم مدركاته في هذه السنّ.

أما خلفية واجهة الرواية فتحمل صورة الكاتب وأسفلها مباشرة اسمه الكامل نبيل فاروق وعلى يمينها طرح بعض الأسئلة؛ «الأسئلة تتسم بالفضول والإجابة عنها محتواة في نص الرواية»²، أما أعلى الغلاف فكتب بخط عريض عنوان الرواية والسلسلة التي تنتمي إليها وهي سلسلة (روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي (المقاومة))، ثم على يسارها عدد الرواية مكتوبا بالأرقام (٧٧)، وأسفل الغلاف رسم ملامح أبطال المقاومة مع إضافة الألوان التي تناسبها، وذلك ليلفت

¹ سعاد عريوة: مكونات السرد. خصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة، (رواية أعشقتني) لسناء شعلان، مذكرة نيل شهادة الدكتوراه LMD في الأدب العربي الحديث، جامعة محمد بوضياف، -المسيلة-(الجزائر)، تاريخ المناقشة: 2014/07/08، أطلع في: 2024/04/21، في الساعة: 10:00، ص: 187.

² السابق، ص: 188.

انتباه القارئ إليها، وتجذبه للاطلاع على الرواية وقراءتها واكتشاف أحداثها المليئة بالعجائب والألغاز والمغامرات والاختراعات العلمية التي تدعوا إلى السفر في المستقبل، ثم كتب على يسارها المؤسسة التي نشرت وطبعت الرواية، وأخيراً ذكر العدد القادم وهي رواية "الصراع" التي تلي رواية "المقاومة"، تشويقاً للقارئ لمتابعة مجريات السلسلة.

وتبقى قراءة الصورة أولية لدى القارئ، فمخيّلة الطفل واسعة قد تفاجئ بقراءات غير متوقعة، فالصورة مفتاح لكل نص ولوحة فنية التي أبدع الكاتب بخياله الواسع في تشكيلها، لذا عنى المؤلف عناية كبيرة بحضور الصور التي تساند الأحداث، ليحضر ذهن المتلقي وخياله بشكل واع أثناء قراءة النص.

3- المظاهر الموضوعية للخيال العلمي

تشكل المظاهر الموضوعية للخيال العلمي التي تميز هذا النوع من الأدب من الكائنات الغريبة والمخلوقات الخيالية التي تتجاوز الحدود الطبيعية، مثل الوحش الذي يظهر للطفل في غرفته. كما يتضح التقدم التكنولوجي في وجود أجهزة وآلات متطورة تفوق قدرات التكنولوجيا الحالية، كما هو الحال في الجهاز الذي يمنح الطفل القدرة على السفر عبر الزمن.

3-1 الكائنات الخيالية:

قبل الخوض في تحديد نوع الكائنات الخيالية في رواية المقاومة، نتوقف عند مصطلح الخيال ونوعه عند الطفل بما أن النصّ يستهدف هذه الفئة، يقول «ريتشاردسون Richardson بأن الخيال هو المعالجة الذهنية للصورة الحسية وبخاصة في حالة غياب المصدر الحسي الأصلي»¹، بمعنى أن الطفل يستجمع الصور الحسيّة في ذاكرته التي تسمح له مستقبلاً باستظهار صورة متخيّلة بعد تركيبها، وهذا ما يؤكّده فيناك Vinacke بأن «الخيال هو نشاط عقلي يعمل على تجميع الصور العقلية الخاصة بالمدركات الحسية وإعادة تشكيلها بطريقة مبتكرة»² والقول

¹ مركز ديونو لتعليم التفكير، قياس القدرات الخيالية لدى الأطفال، اتحاد الناشرين الأردنيين، المملكة الهاشمية الأردنية، ط:1، 2017،

ص:6

² المرجع نفسه، ص:6.

بأنها مبتكرة يبين بأنها غير مسبوقه ولم ينقلها الطفل عن مصدر آخر. فالتخيّل إذا عملية غير مقيّدة تخضع للمكتسبات القبلية، والمشاهدات اليومية التي تتراكم بشكل يومي، وهي غالباً ما تهمل لتستقر في اللا شعور، والذي يمثل مخزوناً هائلاً من الذكريات والمشاهدات والصور.

ووفقاً لذلك انقسمت الكائنات الخيالية في قصص الأطفال إلى:

- **الوحوش الأليفة والكائنات الأسطورية العجيبة:** كالتنين الصغيرة والحيوانات المركبة والوحوش المخيفة، وتشكل هذه الكائنات الخيالية في قصص الأطفال إرثاً ثرياً وممتداً عبر الأجيال، «يلجأ الراوي إلى خلق هذه الشخصيات ليعزز موقف الشخصية المركزية ولغايات حكاية متنوعة»¹، حيث تقاسم هذه الشخصيات الأبطال مشاعرهم وأزماتهم وتساعدوا حتى تصل إلى الحل مستخدمة حيلتها وحكمتها وقواها الخارقة، «بمعنى أن الأدوار التي تمهض بها خيالية ولا وجود لهذا الحيوان الناطق المفكر على وجه الحقيقة»²

فهذه المخلوقات السحرية والغامضة تواصل الاستحواذ على خيال الصغار، مما يساعد على تنمية إدراكهم للعالم وبناء قيمهم الأخلاقية. سواء كانت التنانين الهائلة أو الجميلة، فإن هذه الشخصيات الخرافية تظل ركناً أساسياً في تشكيل الخيال الإنساني منذ القدم وإلى الأبد، وتمثل الوحوش الأليفة المعروفة باسم "الحيوانات الأسطورية" رموزاً للنقاء والبراءة في قصص الأطفال، هذه الكائنات المغطاة بالفرو الناعم، ذات القرن المثلث اللامع،... بينما يجسّد غيرها صورة العجائبي الذي ينشأ «على أساس علاقة تعارض بين طبيعة الأحداث وطبيعة الراوي الذي تقع له، ويقف هذا التعارض وراء إحساس الشخصية بغرابة وغموض ما يجري لها من حوادث، وكل ما يصدر من الراوي من ردود أفعال، مثل: التوتر والخوف، ومحاولة إيجاد تفسير، والتردد في التفسير»³ ما نطلق عليه الخوارق غير المفسّرة وإن كانت من صميم الذاكرة الشعبية أحياناً.

- **الكائنات العملاقة والجبابرة:** في عالم قصص الأطفال، تظهر الكائنات العملاقة المعروفة باسم "الجبابرة" كرموز للقوة والهيبة اللامحدودة. هذه المخلوقات الضخمة بأجسامهم القوية

¹ - ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي المكونات والوظائف والتقنيات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص: 187.

PDF أطلع عليه في 2024/05/09.

² - المرجع نفسه، ص: 189.

³ أحمد عبد المقصود عبد العال، الصورة والمعادل البصري في الرواية العربية المعاصرة، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2007، ص: 140.

والضخمة هي تجسيد للقوة البشرية الخارقة التي تتجاوز حدود الطبيعة البشرية العادية. غالبًا ما يُصور الجبابرة كأشخاص مرعبين وشرسين، يستخدمون قوتهم العظيمة لإخضاع الآخرين والسيطرة على العالم. ومع ذلك، فقد يظهرون أيضًا كحماة للعالم الساحر والعاقل في بعض القصص.

- **السحرة والساحرات:** في عالم قصص الأطفال، تظهر السحرة والساحرات كشخصيات ملحمية مثيرة للاهتمام، «تضاف إلى الواقع دون أن تخرق تماسكه. فهو يتناول عن طريق الحكي "كائنات متخيلة" الساحرات بصفة خاصة " تتمكن بفضلها إحدى الشخصيات من اكتساب مواهب نادرة، من الولادة، أو خلال حياتها، هذه الكائنات تعد غالبًا بمثابة مساندة للعدالة ضد الساحرات الشريرات أو زوجات الأب»¹. إلا أن السحرة يُظهرون جوانب مظلمة وشريرة جنبًا إلى جنب مع جوانب أخرى مضيئة ومخلصة، وهذا التعقيد والتناقض في شخصياتهم يجذب الأطفال ويثير خيالهم حول ماهية الخير والشر.

- **مخلوقات الرؤى المستقبلية:** ارتبط تصوير هذا النوع من المخلوقات بظهور قصص في القرن السادس عشر تبنت فكرة أنه يوجد مخلوقات أخرى في الكون غير الإنسان، «فقد اعتبرت قصص الخيال العلمي منذ الأساس أن الإنسان ليس الكائن الوحيد في الكون، وفضلا عن ذلك، فمن غير المحتمل، أن يكون الوحيد الذي تطور (نحو التقانة مثلا)، داخل هذه الأنواع الحيّة المختلفة»²، وفي هذا السياق ظهرت في خمسينيات القرن الماضي تصورات بقيت راسخة في الأذهان استلهمت من الآداب ونقلت إلى السينما ولعل أبرزها الفيلم الأمريكي الشهير "حرب النجوم"^{*}، «جاء في العودة إلى النجوم لهاميلتون، كات العضلات اللزجة والغضروفية تهتز الجيلاتين.. والرأس كرة صغيرة بدون وجه أو ملامح، وهو مرعب بقم صغير يتظارف بشكل منقّر، وثقبين صغيرين للتنفّس، وعيون كبيرة مستديرة بدون بؤبؤ...»³ ومن هذا المطلق جاء تصوير

¹ حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط:1، 2009، ص: 47.

² جان غنتينو، أدب الخيال العلمي، ترجمة: ميشيل خوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط:1، 1990، ص: 117.

* حرب النجوم Star Wars: هي سلسلة أفلام من ابتكار جورج لوكاس، من ثلاث ثلاثيات (تسعة أفلام)، بالإضافة إلى أفلام ملحقة، صدر أول جزء منه في 25 ماي 1977، وأصبح أسطورة عالمية شائعة إلى اليوم.

جان غنتينو، أدب الخيال العلمي، ترجمة: ميشيل خوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط:1، 1990، ص: 117.

الكتاب الأنجلو سكسونيين بعيدا تمام البعد عن أي مقارنة لصورة البشر، ولكن هذه الصورة كانت دائما مقياسا للغرابة، فما دونها غريب و غير أرضي.

وأهم ما تعتمد هذه الكائنات لتؤدي دورها أدبيا الاعتماد الكليّ على عامل خارق للعادة والطبيعة، بالإضافة إلى سرعة تقلبها عبر الأماكن والأزمان، ويرجع ذلك لمميزات يمتلكها كتاب هذا النوع من القصص حيث «يتصفون بخيال واسع المدى إلى درجة التعجيز وثررة لغوية ملحوظة بمعطيات علمية وأدبية كبيرة وكثيرة»¹، ويعدّ الروائي الفرنسي (جول فيرن J. Ferne) من رواد هذا الجنس الأدبي «فقد افتتح مدرسة جديدة في القصة العلمية تعتمد على الاختراعات المجربة والمقترحة التي أضافت إلى القصة ذاتها بعدا جغرافيا بالإضافة إلى البعد العلمي، كما في قصة (خمس أسابيع في مطاد) ، ورحلة إلى مركز الأرض (1864) ، وعشرون ميل بحري تحت الأرض (1870)»². ورغم بدايات التطور الصناعي والتكنولوجي وبعد تفكير الإنسان عن تصوّر إمكانية بلوغ الفضاء إلا أن كاتبا فذا يدعي (إيج جي ويلز I. G. WILLS) استطاع على صعيد التخيل المستقبلي التنبؤ بوصول الإنسان إلى الفضاء، فظهرت له روايات علمية مهمّة أبرزها: «المركبة الزمنية 1895، حرب العوالم 1898، وحكايات الفضاء والزمن 1899»³.

لقد استفاد الروائي والقاص المصري نبيل فاروق من المسارات التاريخية التي عرفتها القصة العلمية أدب الخيال العلمي بشكل عام، ويبدو تأثيره جليا بروايات ويلز وجول فيرن، حيث استثمر منطق رسم الكائنات المستقبلية من رؤيتهما، واعتمدت مظاهر هذا التصوير على عنصر بارز هو «استعمال عنصر خارق للعادة ضمن الواقع»⁴، ومثّلته في الرواية -محلّ الدراسة- المخلوقات الفضائية التي غزت كوكب الأرض، فقد قام المؤلف بدمج عالمين مختلفين-خيالي وآخر علمي- من حيث الفضاء والزمن، وافترض عوالم خيالية أخرى، وذلك «ليشبع فيها الكاتب رغبة خيالية ملحة لدى جمهور القراء؛ تتمثل في القدرة على تخيل بدائل تاريخية من جانب، والاطلاع

¹ نوري جعفر، الخيال العلمي في أدب الأطفال، سلسلة دراسات، قسم البحوث والنشر، دار ثقافة الأطفال، دم، ط:1، 1985، ص:8.

² روبرت شولز، جذور القصة العلمية، ترجمة: عبد الرحمان محمد رضا، مجلة الثقافة الأجنبية، دار الجاحظ للنشر، بغداد، السنة الثالثة، ع:2، 1983، ص:66.

³ السابق، ص:66

⁴ ميلسون هادي، سرّ الكائن الغريب، مطبعة سومر، دار ثقافة الأطفال، بغداد، 1988، ص 12.

على الحقائق الفعلية من جانب آخر»¹ ويقول الروائي في هذا الصدد واصفا وضع الأرض أثناء نزول الغزاة على كوكب الأرض:

«بدأ الأمر بسيل من النيازك، التقطته راصدات مركز الاستشعار الفضائي المصري، وهو يدفع نحو الأرض ..

ولقد أثار ذعرا شديدا

كانت النيازك بالغة الضخامة، تتجه نحو الأرض في سرعة مخيفة، مما جعل ارتطامها بها حتمياً»².

وفي محاولة منه لوضع صورة حضارية لشكل الأرض وما تزخر به من تكنولوجيا متطوره حطّمها العدو يقول المؤلف:

«وظهر نيزك آخر بالغ الضخامة ..

وفجأة حطّم ذلك النيزك كلّ أقمار الأرض الدفاعيّة، مستخدماً أشعة أرجوانية ساحقة، تحيل كل ما تمسّه إلى رماد.. وكانت هذه إشارة البدء..

فجأة تحوّلت كلّ القباب من اللون الأرجواني إلى اللون الأزرق وأطلقت منها آلاف المقاتلات الصغيرة، التي راحت تسحق وتدمّر كلّ ما تصل إليه، (...) وكان هدف هذه المقاتلات الحضارة.. كلّ أوجه الحضارة»³. لقد بدت الأرض في هذا المشهد وكأنها تحترق بين يدي الغزاة الذين لا يعرفون مقومات الحضارة، والذين جاءوا لإبادة حضارة البشر بإصرار ترتبت عنه المقاومة وسط خوف شديد تملّك سكان الأرض من قوّة الغزاة وشدّة بطشهم.

إن أهم ما يميّز الرواية في تصويرها للواقع ضمن وضع خارق، عدم استخدام المؤلف لعناصر الواقع كما يعرفها الطفل بكثافة، بل قام بوضعه ضمن ظروف جديدة لا يكون فيها الزمان والمكان عاديين، ولا تصرفات الأشخاص عادية مستغلا التكنولوجيا الحديثة والمصطلحات العلمية في كل مشهد سردي، رابطا إياها بقيمة علمية أو خلاقية معيّنة، مما يجعلنا نتوقّف عند هذا النوع من التوظيف مليّاً.

¹ رفيدة محمد شحاتة عبد الحليم: موضوعات الخيال العلمي عند نبيل فاروق، مذكرة نيل شهادة الماجستير قسم اللغة العربية - كلية الآداب جامعة بني سويف، 2020، اطلع في 2024/02/20، في الساعة: 14: 10، ص: 235.

² الرواية، ص: 6.

³ الرواية، ص: 8.

2-3 استخدام المصطلحات العلمية

لا تكاد تخلو صفحة من صفحات الرواية من ذكر مصطلحات علمية تشدّ اهتمام المتلقّي الصغير، بدأ بما أمطرته السماء من نيازك وطائرات مقاتلة صغيرة عجيبة الشكل، إلى تفاصيل تتعلّق بالتكنولوجيا الحديثة المتوفرة في كوكب الأرض.

1-2-3 مظاهر التطور العجيبة التي يمتلكها الغزاة:

- أشكال الغزاة: والتي تختلف عن أشكال البشر وألوانهم «جنود الامبراطور (أغرو) يملئون طرقا كلّ البلدان، في قارات العلم الستّ، بعيونهم الحمراء في لون الدم، وبشرتهم الخضراء، وزهيم الأزرق اللامع، الذي تتوسطه دائرة حمراء»¹، وهو الشكل الذي وضّحه الروائي إلى ذهن الطفل في الغلاف، وداخل الرواية في الصور المقابلة للمشاهد.

- مقرّ القيادة الطائر: وقد هبط على كوكب الأرض في جوّ من الرعب غير مسبوق «كانت سفينة القيادة الامبراطورية قد هبطت إلى الأرض (...) رأى الأربعة راية زرقاء، تتوسطها دائرة حمراء، ترفرف في كلّ مكان، إنها راية (جلوربال) كوكب الغزاة»² ولم يكن هذا الشكل الطائر الغريب وحيدا لتأكيد مدى غرابة مقرّ القيادة الذي تعود الطفل على رؤيته بناء ثابتا لا طائرا، لقد كانت الأشياء داخل هذه السفينة غريبة أيضا، «هوت قبضة امبراطور (جلوربال) على عرشه البلّوري كقنبلة، وهو يهتف بصوت عارم...»³، لا يبدو تصوير هذا العرش مألّوفا لدى الطفل الذي تعود على رؤية الكراسي الخشبية المذهّبة، أو المغلّفة بجلد أسود فخم، تحاذيه أعلام على اليمين واليسار، إنه عرش بلّوري مهيب وللمخيّلة واسع النظر في تشكيّله حيث لا يقابل هذا الوصف رسم في الرواية.

- أسلحة الغزاة: اعتمد الروائي على رسم صورة متكاملة لجنود الغزاة، فلم يترك وسيلة أو سلاحا إلا وفصّل في هيأته وطريقة استخدامه العجيبة، منها مثلا:

- المركبات الحربية: يقول «...إلا من دورية من دوريات الغزاة، تتكوّن من أربعة أفراد، يركبون حوامة مستديرة، تعبر الطرقات في صمت عبوسادة هوائية...»⁴، ولا يقابل هذا الوصف أي

¹ الرواية، ص: 6.

² الرواية، ص: 11، 9.

³ الرواية، ص: 11.

⁴ الرواية، ص: 33.

رسم توضيحي لترك العنان مرّة أخرى لمخيّلة الطفل الذي يسعى لرسمها في سياق فهم طبيعة هذه المركبة المخيفة.

- البنادق الليزرية: وإن بدت هذه البنادق مألوفة في أفلام الخيال والرسوم المتحرّكة، فقد أكّد الروائي على أنها كانت مصدرا للربح قائلا: «...وعيونهم الدموية تدور في كلّ الاتجاهات، وأصابعهم الخضراء المعروفة تتحرّز فوق أزندة بنادقهم المخيفة، التي تطلق تلك الأشعة الأرجوانية السّاحقة.»¹ وبهذا الوصف المتكامل لنوع السلاح وتأثير طلقاته الغريبة الشكل ترسّم مظاهر الغرابة والوحشية التي يتقاسمها الجنود وأسلحتهم، وتتطاير من خلال طبيعة الألوان الموصوفة معاني الشرّ التي تلفّ المشهد الوصفي بعناية.

- عيون الحراسة: وهي أجهزة مراقبة فتاكة أيضا، تشبه في واقعنا الطائرات المسيّرة المزوّدة بالأسلحة، والتي أصبحت تعتمد عليها الجيوش لتقليل خسائرها من البشر، «..وطوال الليل، تجوب عيون الحراسة المدن، (...)، إنها تلك الكرات الشّقّافة، التي تشبه عيون البشر، والمزوّدة بأشعة لاقطة، ومدافع أشعة أرجوانية دقيقة...»² والنظر إلى تاريخ صدور الرواية فإن استخدام المسيّرات الحربية لم يكن شائعا مما يجعل هذا المشهد الوصفي ابتكاريا من طرف المؤلف.

- الخوذة المترجمة المتحدثة باللغة العربية: لم تلفت مسألة لغة الخطاب ذهن المؤلف حين ابتدع صورة خوذة يعتمرها الغزاة ويتكلمون من خلالها إلى سكان مصر بلغة يفهموها، «التفت الجميع إلى شاشة الراصد الخاصة، التي نقلت صورة (كوماد) وهو يقول في صوت حازم مخيف، ترجمته خوذته إلى العربية:»³ ويقدم هذا المشهد السردي الوصفي أيضا صورة ابتكارية لما أصبحت تفعله أجهزة الهاتف النقال من ترجمة لغوية فورية في أيامنا هذه، أغنت البشر عن تعلّم اللغات بفضل برامج الذكاء الاصطناعي التي باتت متاحة للبشر وبشكل مجاني.

¹ الرواية، ص 33.

² الرواية: ص: 24.

³ الرواية، ص: 25.

2-2-3 مظاهر التطور التكنولوجي التي يمتلكها البشر:

- أجهزة الكمبيوتر المتطورة: وهي أجهزة تحاول في شكلها أن تبدو مختلفة أيضًا عمدًا تعود الطفل على مشاهدته أو التعامل معه «في المركز السري لقيادة المخبرات العلمية المصرية، التقى (نور) ورفاقه بالقائد الأعلى، والدكتور (عبد الله)، مدير إدارة البحث العلمي، وأعطى الأول لنور حقيبة بالغة الخطورة، تضمّ عددا من مكعبات الكمبيوتر، تحوي حضارة وتاريخ كوكب الأرض...»¹ ولم تكن مكعبات الكمبيوتر الصورة الوحيدة الغريبة هنا، حيث بدت أشكال أخرى لجهاز الكمبيوتر لا تكاد تشبه أي شيء رآه الطفل من قبل أو أدركه في مشاهداته العادية.

- أجهزة الرصد والاستخبارات: من قبل أجهزة الرصد التي لم تكن مرئية للغزاة «.. شاشات الرصد، التي تنقل إليه كل ما يدور في (مصر) تقريبا، عبر أجهزة مراقبة سرية للغاية، نجحت وسائل المخبرات العمية المصرية قديما، في اخفائها عن أعين الغزاة بوسائل شديدة الحذق والبراعة، حتى أنه لم يتم كشفها حتى اليوم»²، ولا يبدو هذا التصوير عاديا كذلك ولا مألوف والغرض الفني من ذلك جميعا التحفيز القرائي ببت صور متخيّلة في إطار واقعي.

وقد استغلّ الروائي أيضا ألوانا غريبة لشاشات الكمبيوتر المتطورة تلك؛ «تقاشرت أصابع (نشوى) فوق أزرار الكمبيوتر، وهي تتابع ما يرسم على الشاشة الفيروزية باهتمام بالغ»³.

- المبنى المتطور: وتجسّد هذا المبنى في قاعة سرية مخفية تحت الأرض يقود إليها نفق سريّ لم يكن يعلم بوجوده غير أعضاء فريق المخبرات العلمية السرية ويبدو وكأنه كان مجهزا لظروف مثل التي تمرّ بها الأرض في هذه الرواية؛ «أما (نور) ورفاقه، فقد وجدوا في ذلك النفق، قاعة تكنولوجية كاملة، هي -على الأرجح- آخر قاعة حضارية في العالم أجمع..»⁴، وتأكيد الروائي على وصفها بأنها تكنولوجية بالكامل تأكيد على الدور المهمّ للتكنولوجيا في حياة البشر، حيث ستساعدهم هذه التكنولوجيا المتطورة في التخلّص من أي عدوّ خارجي محتمل.

كما يضمّ هذا المبنى المتطور تجهيزات تعتمد على التكنولوجيا؛ «قبل أن تتمّ عبارتها ارتفع أزيز متّصل قوي، وراح مصباح بنفسجي يتذبذب في سرعة وقوّة، (...)، وأسرعت تضغط زرا

¹ الرواية، ص: 10

² الرواية ص: 17

³ الرواية، ص: 29

⁴ الرواية، ص: 10

صغيراً، فانزاح جزء من الحائط في بطنه، وظهر خلفه (محمود) و(نشوى) اللذان أسرعاً يدلّفان إلى المخبأ السريّ، وعاد الحائط يلتحم من خلفهما...»¹، وبدى المشهد هنا تصويرياً يؤكد أنه رغم ما فعله بالغزاة في الأرض إلا أن التكنولوجيا المتطورة التي امتلكها البشر قبل ظهورهم قويّة إلى درج استطاعتها تحمّل أدواتهم الحربية المختلفة والمتطورة. ومن خلال هذه المعالجة التحليلية يتوضّح أن قصة الخيال العلمي «ظاهرة أدبية جديدة، تقوم على الوسيلة العلمية، وترتكز على تأثير العلم في أوجه الحياة المختلفة»²، وهو ما تحقّق في رواية المقاومة لنبيل فاروق، حيث لم يتجه الروائي إلى مظاهر الفنتازيا، أو الرموز الأسطورية، بقدر ما أتاح الباب للقارئ كي يتفاعل مع وقائع يعيشها ضم صور تنبؤيّة مبتدعة، فحقّق موضوعياً ما يلي:³

- نشر الحقائق العلمية بأسلوب فيه كثير من التجسيد الفنيّ، حيث حافظت الرواية على مقاوماتها الفنيّة المعروفة.
- نشر أفكار مختلفة عن صور المستقبل.
- إشباع مخيلات الأطفال ودفع عقولهم إلى التفكير في آفاق واسعة.

وبما أن الرواية قد بنيت على مادة حكائيّة قوامها المخلوقات الفضائيّة، فقد استدعت الخيال العلمي بعناية، وعزّز الاستغلال الجيّد للعناصر الموضوعية للخيال العلمي، اللغة المستخدمة في الرواية، وقيام حبكة على الربط بين الماضي والاستشراف في أسلوب تعبيرى متميّز محفّز على القراءة، وهو ما سيتمّ الكشف عنه في الفصل الموالي.

¹ الرواية، ص: 22.

² أحلام بن الشيخ، البنية السردية في القصة الجزائرية المكتوبة للأطفال، أطروحة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2004، ص: 31.

تمت مناقشتها في 2004/04/08.

³ هادي نعمان الهبتي، ثقافة الأطفال، ص: 198.

الفصل الثاني: التوظيف الفني في
رواية الخيال العلمي

التوظيف الفني في رواية الخيال العلمي

في هذا الجزء من البحث ستم معالجة العناصر الفنية للرواية والنظر في مدى تعاملها مع الخيال العلمي بدءا من عنصر الشخصيات، وصولا إلى المكان الذي جرت فيه الأحداث، حتى نبني صورة متكاملة حول مظاهر رواية الخيال العلمي الفنية والموضوعية المكتوبة للأطفال.

1- توظيف الخيال العلمي في رسم الشخصيات

تعد الشخصية المحور الرئيسي في الرواية والمحرك الأساسي للأحداث، إذ وظف نبيل فاروق الشخصية في رواية المقاومة توظيفا فنيا وملحميا أسطوريا حين مزج بين الواقع والخيال، لتحقيق القيم التي تحملها الرواية على اختلافها؛ أخلاقية تربوية، واجتماعية ونفسية، وعلمية تكنولوجية،... وهي قيم يحرص عليها المؤلفون لهذه الفئة حرصا شديدا، وما يتطلبه الاهتمام بهذه القيم من عناية بعاصر البناء الواقعية والخيالية «فقد أصبح من الضروري الاهتمام بتنمية الخيال لديهم على نحو يجعل تعلم العلوم يصل إلى درجة الإبداع، ويدفعهم إلى تعلم المزيد، ويحقق ما في أذهانهم من صور، ولعل هذا واحد من أهداف التربية العلمية»¹، وهذا ما دفع بالروائي شأن شأن غيره للاهتمام بهذا النوع من الخيال في روايته، يضاف إليه ما تحققه هذه العناية من تشويق وإثارة للوجدان، فيميل إلى مداومة القراءة ويقبل على المطالعة مما ينمي لغته ومخيّلته.

إن اهتمام الطفل بالشخصية قبل غيرها ينبع من « أنه يبحث دائما عن اشياء يقتدي بها، ويرى فيها نفسه، ويحقق من خلالها رغباته وطموحاته، لا بد للشخصية القصصية من صفات تلتقي فيها رغبات الطفل وحاجاته، وإلا فإنها تخفق في التأثير فيه، ولهذا السبب تحتاج قصة الطفل إلى اهتمام بشخصية من شخصيات، بحيث يعرفها إلى مرتبة (البطل)، وتبقي الشخصيات الأخرى دائرة في فلكه»²، وعليه تدور أحداث رواية المقاومة بين عدد من الشخصيات الرئيسية والثانوية التي تثير الطفل وتجعله يتابع تقلباتها وأدوارها خصوصا وأنه في مرحلة ما يسمى باليقظة الحسية فيميل إلى القراءة حول الشخصيات «التي تواجه الصعاب الكبيرة والعوائق المعقدة من

1- احمد ابراهيم صومان، وآخرون: ادب الطفل وثقافته، ص: 219، 220.

2 عبد الناصر سلامة الشراوي: أدب الخيال العلمي وقصص الأطفال، دار العلوم للنشر. التوزيع، دم، د.ج، ط (1)، 2014، ص: 23.

أجل الوصول إلى حقيقة من الحقائق أو الدفاع عن قضية عادلة، ويتشوّقون أيضا إلى القصص البوليسية وقصص الجاسوسية.¹، وبذلك يصبح التعامل مع هذا النوع من الخيال ميزة يكتسبون من خلالها «علاقتهم بالعالم وتصوّره للوجود من خلال عدد من الأشكال الرمزية، التي تكون ذات علاقة بآليات التفكير والمناهج والتواصل المتاحة»². وبناء على مقومات التخيل وربطها بالواقع، توزعت الشخصيات في الرواية من خلال أدوارها على النحو التالي:

1-1 الشخصيات الرئيسية:

تدور أحداث رواية المقاومة بين عدد من الشخصيات الرئيسية:

- نور الدين محمود: يعتبر البطل الرئيسي في السلسلة وخاصة في رواية المقاومة، هو قائد الفريق المصري، في المخابرات العلمية المصرية، «تخرج من كلية الشرطة عام 1999، برتبة ملازم أول ثم ترقى إلى أن حمل رتبة مقدم»³، وهو الزعيم والأسطورة في نظر سكان الأرض والغزاة المحتلين (الفضائيين)، الذين اندهشوا من قوته وجسارته، حيث بذل الغزاة قصارى جهدهم في البحث عنه و محاولة العثور عليه طوال عام كامل، لكنّ حرصه الشديد على التخفي أبقاه في مأمن دائم «هناك جلس الزعيم... جلس رائد المخابرات العلمية السابق (نور الدين محمود) وفي مجلسه هذا كان صامتا يراقب، في اهتمام وإمعان شاشات الرصد التي تنقل إليه كل ما يدور في (مصر) تقريبا»⁴

وأول مغامرة خاضها (نور الدين) في هذه الرواية، أنه قام بإنقاذ زوجته (سلوى) وابنته (نشوى)، والبحث عن رفاقه الآخرين الذين انفصل عنهم في بداية الغزو (رمزي) و(محمود)

«أنقذ ابنته وزوجته، انطلق الثلاثة يسعون لانقاذ (رمزي) و(محمود) والدكتور(حجازي) ولكنهم عثروا على محمود فقط..

كان منزل (رمزي) قد انسحق تماما، ومنزل الدكتور(حجازي) خاليا..

¹ هادي نعمان الهبتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1977، ص:123.

² يوسف قطامي، نمو الطفل المعرفي واللغوي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط:1، 2000، ص:268.

³ WwW. Rewity. Com، حمزة 1995، (ملف المستقبل)، تمت مشاهدته في : 2023/12/20، في الساعة : 14 :

10

⁴ الرواية نص: 17

وانطلق بهم(نور) في محاولة أخيرة إلى المبنى المخبرات العلمية (...) وكان على الأربعة أن يهبطوا إلى المقر السفلي الخفي ..
ولقد فعلوا...»¹

وانطلق بهم إلى آخر مبنى للمخبرات العلمية السرية، والذي لم يتم اكتشاف مقره رغم تحطيمه فقد كان المبنى ينتهي تحت الأرض إلى غرفة سرية، رغم أن سفينة الامبراطور "أغروا الفضائية" الكبيرة والضخمة والمخيفة كانت تحلق معظم الوقت فوق صحراء مصر الواسعة، وترسو فيها، لمراقبة سكان الأرض عن كثب، حتى باتت هذه الصحراء عاصمة لهم؛ «وفي نفس الوقت، كانت سفينة بقيادة الامبراطور قد هبطت إلى الأرض، واختارت صحراء(مصر) الغربية كمركز لقيادة الغزو... وداخل سفينة القيادة، كان امبراطور الغزاة(اغرو) يصدر أوامره بضرورة البحث عن الرائد (نور) وقتله، بعد أن وجد ملفا كاملا عنه في كوكب(أرغوان) بعد احتلاله...»².

لم يتقبل (نور) ورفاقه هذا الوضع المأساوي، كيف سيعيشون في موطنهم والغزاة جاثمون على صدورهم؟ وأي غزاة هؤلاء، إنهم وحوش غير عادية! ففي هذه الحرب العظيمة التي دارت رحاها في أرض مصر، ظهر أبطال أسسوا حركة المقاومة، متحمسين للتحرك بالدفاع على وطنهم الحبيب.

وفي مقطع آخر من الرواية يصف المؤلف اندهاش امبراطور الغزاة و قائد جنوده (كوماد) من ظهور البطل(نور) متنكرا بزّي الغزاة العسكري الذي يميزهم عن سكان الأرض، فبدت الدهشة على أوجه الغزاة بعد أن ظنوا أنه ميت، حي ظهر بعد عام كامل من الاختباء، مستعملا التكنولوجيا والعلوم المتطورة في التخفي، وهذا ما جعلهم يفشلون في العثور عليه ويستسلموا لفكرة موته رغم كل المحاولات التي بذلوها.

ومن الوسائل التي استخدمها نور ورفاقه والتي عبّرت عن استخدام التكنولوجيا المسدس الليزري المتطور الذي يعمل بواسطة التحكم عن بعد، حيث كان الأطفال يحملون هذا السلاح

1-الرواية، ص:9

2-الرواية، ص: 10.

الذي كان يبدو كلعبة وقد قضى به على العديد من الغزاة. وهو سلاح لا يستعمل في زماننا الحاضر مما استدعي قوّة تخيلية لدى المؤلف تركّب بأسلوب مقنع شكلا متطورا لهذا السلاح، يثير نفس الطفل ويشوقها لمواصلة القراءة؛ يقول:

«هكذا؟!... أنسيت أنني قد أثرت جيشك كله بمقاتلة أطفال، صغيرة الحجم، تعمل بواسطة التوجيه البعيد (ريموت كنترول) وتمّ تزويدها بمسدس ليزري؟... أتتجاهل أنني قد خدعتكم جميعا، وخرجت لكم من قلب حصنكم الحاصين؟...»¹

هنا يبرز المؤلف تفوق (نور الدين) العلمي على القائد (كوماد) وجنوده، باستخدامه الوسائل التكنولوجية العلمية، والتي جعلتهم يندهشون لخططه الذكية التي رسمت على وجوههم ملامح الفشل والاستسلام .

- سلوى: هي خبيرة الاتصالات والاعلام، انضمت للفريق في محاولة أخيرة، لانقاد كوكب الأرض من الغزو، ومن مهماتها التي شاركت بها في مساعدة الفريق، ترجمة لغة الغزاة إلى اللغة العربية، وذلك ليسهل عليهم فهمها دون عوائق مما يدل على أنها شخصية بارعة وذكية ومتخصصة في هذا المجال، في تحليل لغة المحتلين والقدرة على ترجمتها ببساطة: «_إنني أحتاج إلى ثلاث ساعات فحسب، لأعكس عمل هذه الخوذات، بحيث تترجم لغة هؤلاء الغزاة إلى لغتنا، وليس العكس.»²

وفي هذه العبارة يوضح المؤلف براعة (سلوى)، في تخصصها في هذا المجال، و الإتقان فيه بكل إخلاص، وحب وصدق، أملا في تحرير وطنها من هذا الاحتلال الغاشم، ويبين طريقة استخدامه للخيال العلمي الذي طغى على تجاربها التكنولوجية العلمية، التي خاضتها مع رفاقها الأربعة، والتي تمثل بالنسبة لهم العضو المهم الفعال، والمساند في كل محنة تمر عليهم بصعوبة، إلا وشاركتهم وحلتها لهم بسهولة في أسرع وقت ممكن، ف(سلوى) ليس بامرأة عادية كما نعرفها، وإنما هي رجل وامرأة في نفس الوقت، تقوم بالنفس المهام التي يقوم بها الرجل، كالشجاعة والقوة والجهاد، ومن جهة أخرى امرأة متخصصة وخبيرة في مجال الاتصال والإعلام المعروفة

1 الرواية، ص: 89.

2 لرواية، ص: 46.

في مصر، وتعتبر من أحد رجال حركة المقاومة، التي دفعت نفسها بإرادتها للجهاد في تحرير بلدها من المحتل .

-رمزي: هو طبيب نفسي مختص في تحليل النفسي، انضم للفريق، واجه هو ورفاقه عدة «وشتى ألوان التحديات، بدءاً من التجارب العلمية الغير مشروعة والتي خلفت أخطاراً تهدد أعناق كوكبنا لملايين السنين، وحتى مواجهة خصوم من مختلف الفصائل والاجناس، ومن خارج الأرض والمجرة بأكملها»¹ فبمهمته هذه كان يساعدهم على التخفيف من آلامهم ومشاعرهم النفسية التي اضطرت أثناء احتلال مدينتهم، فبخبيرته الطبية في هذا المجال، يسهل عليه الأمر في كشف حقيقة أمرك ومشاعرك وعواطفك الشخصية في مدة قصيرة، من معاشرتك له، وهذا مكان يفعله مع رفاقه (نور) و(سلوى)، و(محمود) و(الدكتور حجازي).

وكما نجد عبارة من الرواية، يصف فيها رمزي ويؤكد بخبيرته مع الرائد (نور)، ودراسته الطب النفسي التي أتاحت له، في معرفة خفايا وأسرار النفس المشحونة، بعواطف ومشاعر وغرائز نفسية، سواء كانت سلبية أو ايجابية، يستطيع قراءة كل هذه الأفكار من خلال تحليله لملامح الشخصية ودراستها دراسة نفسية، نتيجة التأثيرات الخارجية للحياة التي انفلتت في الانسان، وقد ورد هذا في الرواية: «التقط (رمزي) منه طرف الحديث، وأكمل:

كنا نعلم أن نور سيقبل التحدي... خبرتي معه، ودراسة للطب النفسي كانت تؤكد لي انه سيفعل، ولقد كنت على حق كما ترون... المهم أنني والدكتور (حجازي) قد تعاوننا وجمعنا كل فريق المقاومة»².

وبناء على ما ذكر سلفاً، يظهر في هذا النص أن (رمزي) ساهم هو والدكتور (حجازي)، في محاولة أخيرة لإنقاذ فريق المقاومة، وجمع شملهم الذي تشتت بفعل الغزو الغاشم والباطش ويصف مهارته وخبيرته في الطب النفسي، التي جعلته يعلم ويحس بأن صديقه (نور) سوف يقبل التحدي، برغم من معاشرته القديمة معه، في مركز المخابرات العلمية المصرية .

¹ www. Rewity. Com - ، حمزة 1995، (ملف المستقبل) ، تمت مشاهدته في : 2023/12/20، في الساعة :

10 :14

² الرواية ،ص: 111.

-نشوى: هي احدى الفريق المقاومة وتعتبر خبيرة ومختصة في علوم الكمبيوتر والبرمجة العلمية فيه، وهي ابنة القائد نور وسلوى، ولدت في مصر، «تعرضت نشوى، ابنة (نور)، في طفولتها لتجربة رهيبه في راوية (سادة الاعماق) أدت إلى أن يقفزها العمر إلى أوائل العشرينات»¹، تزوجت من (رمزي) الذي يعتبر من أحد أعضاء الفريق لتصبح كذلك هي جزء من هذا الفريق وتساهم في مساعدتهم والتضامن معهم جنباً لجنب، ونجد في قوله:

«لقد كان من الممكن أن يعدمونا على الفور، لولا بطاقات المرور المزيفة، التي صنعناها لنا الكمبيوتر، بناء على ذلك البرنامج الرائع، الذي وضعته (نشوى)»² إن ما ذكر في هذه العبارة هو موهبتها الفذة، وكيف استطاعت أن تصنع بطاقات المرور المزيفة التي أنقذتهم من الغزو الذي كان يحتل كل طرقات البلاد، مما يبرهن على قدرتها ببرمجة وسائل الاعلام بطريقة ذكية وتفوقها عليهم مما جعلها محبوبة لدى بعض القراء التي ألهمتهم وأدهشتهم بتخصصها العلمي.

-مشيرة محفوظ: هي صحيفة مشهورة في البث الإعلامي و أحد أبطال رجال المقاومة التي شاركت معهم في كثير من المهام، ويتمثل دورها في أنها تكشف عن الحقائق النفسية ورصدها عبر شاشات البث التلفزيوني للعالم، حيث نجدها في الجزء السادس بعنوان الهجوم من رواية المقاومة، أنها تم القبض عليها من قبل كوماتد قائد الجنود الغزو، أمر بنشر عرض مراسم إعدام والدي (نور)، وهذا ما فعلته، خوفا على حياتها وقتلها فوراً إن رفضت ذلك، فظهرت صورتها عبر كل شاشات العالم لنشر هذا الخبر بكل لغات العالم وهي حزينة على ما سيحدث لوالدي (نور)، نجد في هذا المقطع: «وفي مرارة، ظهرت صورة (مشير) على الشاشات، وهي تقول في صوت متوتر:

- سيداتي أنساتي سادتي.. هذا هو العرض الأول، لشبكة الإذاعة الأرضية العالمية الجديدة، يتم بثه في كل أنحاء العالم، وبكل لغات الأرضية المعروفة، وتقدمه لكم (مشيرة محفوظ).»³

¹ www.rewty.com حمزة 1995, (ملف المستقبل), تمت مشاهدته في : 2023/12/20 , في الساعة: 10:14.

² لرواية ص: 23

³ الرواية، ص: 69.

-محمود حجازي: هو الدكتور محمود حجازي «يعمل كطبيب شرعي في قسم الطب الشرعي بكلية الطب، وقد رافق المؤلف نبيل فاروق في أيام صباه وشبابه، وكان الاثنان يخططان للعمل في مجال الطب الشرعي معا وافتتاح مكتب استشاري مشترك، إلا أن حب الكتابة طغى على كافة مشاريع الدكتور محمود حجازي»¹، ففي الرواية نجده أنه افترق عن رفاقه، في بداية الغزو، وراح حينها يبحث عنهم حتى وصل إلى منزل أقرب من منازلهم، التي انسحقت بفعل القصف العنيف المكثف عليهم، بسبب القرص الدائري المحلق فوقهم في كل مكان وفي كل وقت، أراد وقتها أن يطمئن عليهم، لكنه أصيب بالذعر والحزن الأرض وسقط مغشى عليه، بسبب إصابته البليغة في رأسه، والتي أثرت فيه، ذهب إليه مسرعا لإنقاذه وبعد أن كشف عليه، اكتشف بأنه ما يزال على قيد الحياة، فحمله إلى سيارته، وانطلق به بعيدا لمعالجته، وهذا ما حدث بالفعل حتى استعاد وعيه وشفى تماما، «هرعت من منزلي إلى مكان أقرب منازلكم، إلى منزل (رمزي).. كنت أريد أن أطمئن عليكم جميعا، وعندما بلغت منزل (رمزي)، هالني أن وجدته مسحوقا، وتصورت، مثلما حدث معكم، أن (رمزي) قد لقي مصرعه أسفله، إلا أنني لمحتة ملقى في طريق قريب، فأسرعت اليه، وكشفت أنه حي، ولكنه فاقد الوعي، ولما كان القصف عنيفا في المنطقة، فقد حملته إلى سيارتي، وانطلقت به مبتعدا»²، وبعد مرور عام كامل، جمعته الصدفة مع رفاقه، الذي كان يبحث عنهم، فرح أخيرا بلقاء بهم، وبدورهم فرحوا كذلك، وقصّ عليهم ما جرى له ولصديقه (رمزي)، الذي أُصيب وبقي ملقا بجانب بيته المهدم، وأخبرهم بأن (نور) أصبح أسطورة في نظر الناس والغزاة، الذين فشلوا وانهمكوا في البحث عنه طوال عام كامل، «- (رمزي) وأنا- أن بحث الغزاة عن الرائد (نور)، يعني أنه مزال حيا؛ لذا فقد ولكننا رأينا انتظرنا اللحظة المناسبة، التي يقرر فيها أن يعلن عن وجوده، ورحنا نستعد لها.. وفي صمت وسرية رحنا ننظم فرقة للمقاومة. وكان (نور) يتحول، مع مرور الوقت، إلى أسطورة»³.

¹ www. Rewity. com، حمزة 1995، (ملف المستقبل)، تمت مشاهدته في : 2023/12/20، في الساعة : 13:30.

² المصدر نفسه، ص: 110.

³ المصدر السابق، ص: 111.

2-1 الشخصيات الثانوية:

وتمثلت في:

-الإمبراطور أغرو ملك (جلوريال): هو زعيم وامبراطور مملكة جلوريال كوكب المحتلين، وقائد الغزاة، احتل كوكب الأرض التي تعد مركز استيطانه وهدفه الأول، وخاصة مصر التي اختارها، بعدما دمر كوكبه (أرغوان) بشكل كامل، «ويبدو واضحاً أن جلوريال مشتقة من كلمة glory الإنجليزية؛ أي المجد وهو بالفعل الهتاف الرسمي لقوات الغزاة(المجد لجلوريال) امبراطور هذا الكوكب، يقوده بنفسه تملك الحملة على غير المعتاد، ويبدو لسبب مجهول أن الانتقام، هو غرضه الأساسي، وقائد جيوشه المحنك(كوماد) وهو على خلاف مع الإمبراطور في هذه الحملة على طول الخط»¹ وهذا ما لاحظناه في بعض صفحات الرواية.

بالإضافة إلى قائد جيشه العسكري (كوماد) الذي كلفه بالبحث عن (نور)، والإمساك به وقتله فوراً دون رحمة، لكن كل محاولاته هو وجنوده باءت بالفشل في العثور عليه خلال عام كامل، مما أثار غضب امبراطوره الذي اعتمد عليه أملاً في الإمساك به، وجعله يهتز من مكانه، لتوبيخ قائد جنوده على عصيان أوامره، بأي حال من الأحوال، يقول:

«هوت قبضة امبراطور(جلوريال) على مستند عرشه البلوري كقنبلة، وهو يهتف في غضب عارم:

-لم تجدوه؟!.. ماذا تعني بأنكم لم تجدوه يا (كوماد)؟!.. إنك قائد جيشي، ولقد حولتك السلطة المطلقة، لا تفوقها سلطتي أنا نفسي (...). فكيف تفشل مع كل رجالك في العثور على رجل واحد، طوال عام كامل من البحث؟!..»²

-كوماد القائد العسكري: هو قائد الجنود والجيوش الغزاة، كلفه (إمبراطوره جلوريال) بمهمة احتلال الأرض والسيطرة عليها، وتدمير ما فيها من تكنولوجيا وتطور وحضارة، والقبض على

¹ www.rewity.com حمزة 1995 , (ملف المستقبل) , تمت مشاهدته في: 2023/12/23 ، في الساعة: 14:25.

² الرواية، ص: 11.

سكانها وتعذيبهم بأبشع الوسائل المعروفة وإحراقهم بالأشعة الأرجوانية الساحقة، التي لا تبقي وراءها أثرا من شدة حرارتها القوية، ويرجع السبب في ذلك كله، لرغبتهم في اتخاذهم الأرض موطننا جديدا، «وخصوصا أنه يسعى لعمل (جحيم ارضي) تحت سطح الأرض!!!، ومن أجل ذلك يسخر كل ما تقع عليه يداه من الأسرى الأرضيين»¹ ولن يطيب لهم ذلك إلا بالقضاء على الرائد (نور) الذي تتحققوا من قوته من قبل، وكونوا ملفا كاملا عنه في كوكبهم (أرغوان) قبل أن يدمر على أيدي البشر في ذلك الوقت، ف(كوماد) هو كائن ومخلوق فضائي، بشع المنظر يصفه المؤلف هو جنوده في رواية المقاومة بأدق الأوصاف المكثفة بمعاني الرعب التي امتزجت بصورة وحشية خيالية، كالبشرة الخضراء والأعين الكبيرة الدموية الحمراء، وقاماتهم الطويلة وأحجامهم الضخمة، المختلفة تماما عن شكل الإنسان العادي الذي يعد في نظرهم قزما صغير الحجم، قد ورد في مقطع وصفي في الرواية:

«وقف (كوماد) منتصب القامة عاقدا كفيه خلف ظهره، يتطلع في برود إلى (مشيرة محفوظ)، التي بدت أمامه أشبه بقزم، مع قامتها الضئيلة، التي انكشفت مع خوفها وانفعالها، وهي تقول في عصبية، تحاول مداراة رعيها..»²

استغلّ الروائي عناصر الخيال العلمي، مما جعل عنصر التشويق حاضرا بكثافة في وصف ما يتعلّق بالشخصيات ومراقبة تحركاتها عن كثب، فتفتتح أمام المتلقي آفاق حل اللغز الذي بنيت على أساسه الرواية، بالإضافة إلى المتعة التي توفرها العناصر التشويقية، والتي حرّكها عنصرا الحوار والوصف بشكل واضح.

2- التوظيف الفني للزمن

يعتبر الحديث عن الزمن شائكا في رواية الخيال العلمي، حيث يعتمد هذا الصنف الفني على الرؤى المستقبلية في ترتيب الأحداث - كما تمت الإشارة سلفا- إلا أنه ينظّم بحضوره أحداث الرواية التي تدور ما بين الماضي والحاضر والمستقبل، وبالتالي «لم يكن الزمن يشكل قضية صعبة في الرواية الكلاسيكية، ولكنه في الرواية الحديثة أصبح مشكلة عويصة وذلك أنه لم يكن توقيتا

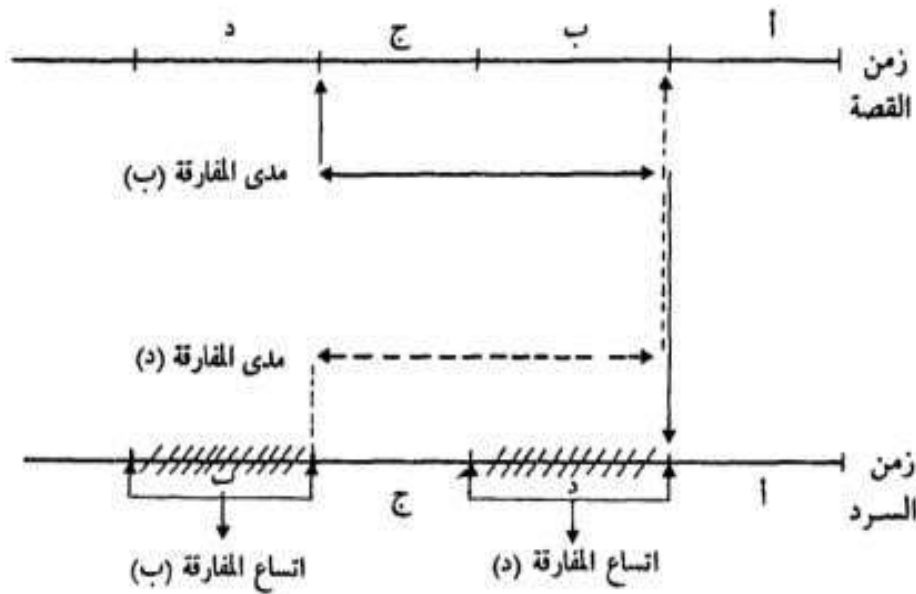
¹ المرجع نفسه.

² المصدر نفسه، ص: 54.

للأحداث، فأصبح عنصرا معقدا وشريانا حقيقيا من شرايين الرواية»¹، ومنه يتبين أن الزمن في الروايات الجديدة لم يتحدد مفهومه بعد، بسبب ما تقتضيه هذه الأخيرة من استغلال للعلوم التجريبية والتكنولوجيا والاستكشافات العجيبة، كالسفر عبر الزمن أو السفر إلى الكواكب والعوالم المجاورة في الفضاء الخارجي مثلا.

بني الزمن في الرواية على المفارقات الزمنية، والتي اعتمدت على تقنيتي الاسترجاع والاستباق بشكل مكثف، مما يدل على انطلاق السرد وانتهاءه، وكذلك يدل على مدى اتساع الحدث عبر الزمن؛ اذ {يقول جيرار جينيت} حول ذلك «إن مفارقة ما، يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة (الحاضر) أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة.

ويمكن توضيح المدى، والاتساع على الشكل التالي:



وسنلاحظ هنا تساوي اتساع المفارقتين معا، لأن اللحظة (د) تحل في زمن السرد محل اللحظة (ب)، كما أن اللحظة (ب) تحل في زمن السرد محل اللحظة (د)»²، وكذلك تمثل

¹ مصطفى التوراتي: دراسة في روايات نجيب محفوظ، الدار التونسية للنشر، ط(1)، 1986، تونس، ص: 107.
² حميد لحميداني: بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، بيروت لبنان، ط1، 1991، ص: 74.

النقطة(د) في زمن السرد استباقا للأحداث المتنبئة بها، «إذن فإن كل عودة للماضي تشكل للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة، ومن بين الأنواع الأدبية المختلفة تميل الرواية، أكثر من غيرها، إلى الاحتفال بالماضي واستدعائه لتوظيفه بنائيا عن طريق استعمال الاستذكارات التي تأتي دائما، لتلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي»¹

اعتمدت الرواية استرجاعات مكثفة تربط رواية المقاومة بمجريات الأحداث في العدد الذي قبلها، وتقدم بعض هذه المجريات دون التفصيل في الأحداث، فنجد هذا الاسترجاع الزمني التاريخي في مقطع من الرواية في الجزء الأول بعنوان (وبكى التاريخ):

«عام مضى..

عام كامل من الاحتلال..

احتلال الارض..

عام بدا للجميع اشبه بدهر كامل..

لم تعد الأرض هي ذلك الكوكب، الذي عرفه سكانه، في القرن الحادي والعشرين..

ذهبت الحضارة..

انهار التقدم.»²

شكل هذا الاسترجاع تقديمًا مهمًا اختزل فيه السارد فترة طويلة من الزمن، كما دفع المتلقي إلى البحث عن الجزء السابق الذي يقدم التفاصيل بشكل مرتّب بأسلوب مشوق ممتع. يقول في مقطع سردي آخر:

«العاشرة..

موعد حضر التجوال..

خلت الشوارع من المارة، وساد فيها الصمت والسكون، إلا دورية من دوريات الغزاة، (..).

2-المرجع نفسه، ص: 75.

2 الرواية، ص: 5.

كان كل شيء يسير على الوتيرة نفسها، مند عام كامل»¹، يرمز المقطع إلى أن أمد الاستعمار قد طال وقد ضاقت به صدور البشر، وخصوصا الأبطال، فإن بقيت الحال كما هي ستزول السلالة البشرية بفعل الاستسلام، وهو ما يرفضه الأبطال نور ومحمود، ورفاقهما.

«قال (رمزي)، يصف لرفاقه ما حدث، مند افتراق عنهم، مع بداية الغزو:

لقد تحدثت مع محمود، عبر جهاز التلفزيون، في ذلك اليوم، ثم رأيت منزلا ينسحق أمامي، ورأيت نساء وأطفالا يصرخون ألما، والدماء تنزف منهم في غزارة، فغادرت منزلي، وأسرعت إليهم، أحاول إنقاذهم، ولم أكد أفعل حتى انسحق منزلي أيضا، ولكنني لم ألتفت إليه.. كان الموقف بأكمله رهيبا ومخيفا، حتى أن الدمار قد صار فيه أمرا عاديا مألوفا، وبينما أنا أسعف من حولي، سقط شيء ثقيل على رأسي...»².

يمثل هذا المقطع الاستذكاري بؤرة لحدث تحفيزي يؤجج في الأبطال الرغبة في الانتقام من الغزاة، وعدم الاستسلام لهم ومحاربتهم بكل ما يمكن لاستعادة حرية الوطن والأفراد، وقد كثرت هذه المقاطع الاستذكارية في المقطع العاشر الذي جاء بعنوان (اللقاء)، حيث «اتسع فيه مدى الاسترجاع أكثر»³ إلى أربعة صفحات، حين اجتمع الفريق من جديد وكانت فرصة لسرد الأهم وأحزانهم حيث أراد الروائي ذلك «من أجل عقد مقارنة بين الماضي والحاضر بتجليات مختلفة»⁴ وبطرق محدودة.

أما الاستباق فهو الاستشراف والتنبؤ بأحداث المستقبل، والقفز من الحاضر إلى تكهنات المستقبل بسبل جديدة، والتطلع إلى مجرياته ومستجداته الحافلة بالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة، وفي تعريف آخر للاستباق هو مصطلح «يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها، ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدث، أي القفز على فترة ما من زمن القصة

1 الرواية، ص: 33، 32.

2 الرواية، ص: 109.

3 سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة، ص: 135.

4 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت-(لبنان)، ط(1)، 1990، ص: 132.

وتجاوز النقطة، التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية»¹.

وبما أن الرواية تقع في صميم الاستشراف موضوعيا فإنها مفعمة بمظاهره؛ منها على سبيل المثال: «لقد بات الرجال يتصورون أنهم يطاردون سرايا، أو وهما هولوجرافيا، مما أشاع بينهم موجة من التذمر والسخط، ..»². وهنا يشير الراوي أن (كوماد) وجنوده فشلوا وانهمكوا في البحث عن الرائد (نور)، طيلة عام كامل فأصبح وفي نظرهم الأسطورة والبطل والزعيم المنتظر، الذي جعلهم يتوهمونه أنه «رجل زائر وقادم من المستقبل يتنبأ بكوارث طبيعة تكون مدمرة في أوقات معينة من جهة ما»³، وهذا ما أدى بهم إلى التذمر والسخط والذعر، وتظهر بطولة نور في مقطع آخر؛

«-ليته يتخلى عنا.. ليته يتركنا لمصيرنا.. إنه لا يدري أن الموت أفضل لنا من رؤيته يقضى من أجلنا .. ليته يدرك ذلك.

-هزرأسه، وهو يتهد، قائلاً في حزن:

-لوفعل، فلن يكون هو (نور) الذي نعرف .. إنه سيسعى لإنقاذنا حتما، مهما كانت الظروف. ضمت قبضتها أمام وجهها، وهتفت، وهي تبتهل إلى الله (سبحانه وتعالى):

-ليته لا يفعل.. ليته»⁴

في هذا المقطع الاستشرافي، يأمل والدا نور ألا يسعى لإنقاذهما من قبضة (كوماد)، حيث يعلمان أن مصيرهم جميعا سيكون الموت لا محالة، في مشهد الترجي والابتهاال هذا تظهر قيمة تربوية دينية مفادها أن الإيمان بالله سيظل الوسيلة الوحيدة التي يتشبث بها المؤمنون لمجابهة أي خطر، وأن الدعاء هو السبيل الوحيد للإحساس بالأمان والاطمئنان. وهو نفس المعنى المستنتج في المقطع التالي:

«أشارت إلى شاشة الكومبيوتر، وهي تكرر:

¹ الرواية، ص: 12.

المصدر نفسه.²

³ www.rewity.com حمزة 1995، (ملف المستقبل)، تمت مشاهدته في: 2024/1/2، في الساعة: 13:30.

⁴ الرواية، ص: 42.

خمسة في الألف .. نسبة نجاحنا لا تتعدى خمسة في الألف، طبقا لحسابات الكمبيوتر التفت (سلوى) إلى (نور) في جزع، فقال في هدوء:
-هراء.. الكمبيوتر لا يمكنه تقدير المستقبل.. الله (سبحانه وتعالى) وحده يملك هذا الأمر
قال (محمود) في توتر:

ولكنه يدرس الأمر من الناحية المنطقية البحتة يا(نور)، ولقد غذته (نشوى) بكل المعلومات، عن قوة هؤلاء، وقوتنا، وعددهم وعددنا، ..¹
في هذه العبارة استطاعت نشوى أن تحصل على احتمالات نجاح نور ورفاقه والتي قدرها الكمبيوتر بنسبة خمسة في الألف، لكن إيمان أعضاء الفريق بالله (سبحانه وتعالى)، وأنه الوحيد القادر على كل شيء، جعل «هذا الاستباق حكاية مستقبلية متخيلة، وما ينتظر منها أن يتحقق أولاً، هو الحدث العلمي»².

إن فكرة الانتقال من حدث إلى آخر، من الماضي نحو الحاضر، ومن الحاضر إلى المستقبل، وخاصة في روايات الخيال العلمي، مهدت له «الإنجازات الفكرية والعلمية ومزجها بالإبداع الخيالي»³ فكانت رواية المقاومة واحدة من بين الروايات التي حقق فيها نبيل فاروق تقنياتي الاستباق والاسترجاع بما يخدم مساحة الخيال العلمي الموظف بأسلوب فكري وفني مميزين؛ «إن فكرة الانتقال من زمن إلى آخر تعكس أثرها على الإنسان من خلال تغيير كيانه وكيفية تعايشه مع فترات زمنية أخرى، فكثيرا ما يصبو المرء إلى الانتقال إلى الزمن الغابر ليعيد ترتيب بعض معطياته والتنبؤ بعواقب جديدة تختلف عن تلك التي حدثت بالفعل. وبالمثل يتوق البشر لتكهنات مستقبلية غير مألوفة، تخالف خبراتهم ومكتسباتهم في الوقت الحالي، فنحن بطبيعتنا نسعى لتغيير شيء في الماضي أو حدوث قفزات جديدة من نوعها في المستقبل، وهذا ما شجعت عليه فكرة السرد»⁴.

¹ الرواية، ص: 30

² سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة(رواية اعشقتني)، ص: 135.

³ رفايدة محمد شحاتة عبد الحليم: موضوعات الخيال العلمي عند نبيل فاروق، مذكرة نيل الماجستير قسم للغة العربية-كلية(الأداب)، جامعة بني سويف، 2020، اطلع في: 2023/10/23، في الساعة: 16: 48، ص: 241.

⁴ المرجع نفسه، ص: 235.

3- التوظيف الفني للفضاء

الفضاء عنصر محوري وأساسي في الرواية، ويعتبر من أهم وأبرز مكونات السرد، إذ «هو عالم تخيلي في حد ذاته، عالم يستعصي على التحديد، ولا يكف عن عقد علاقات مع مكونات سردية أخرى؛ بل إنها- في حد ذاتها- لا يمكن أن توجد دون اطار ينتظمها»¹، فاستخدام الفضاء في العمل الروائي ليس بأمر الهين، بل يتطلب من الروائي أن يوظف الجمالية الفنية، حيث «يحدد الفضاء من حيث كونه إيهاما ثانويا فعالا في النص، غير ظاهر أوجلي، لكن تأثيره قوي وفعال، وهو واسطة تحقق عبرها الفضائية في الفن الزمني، يكتنف النص الروائي أجزاء هندسية كالنقطة، والخط والمستوى والمسافة، تؤثر فنون فضائية في النص الروائي كالرسم والنحت، وفن العمارة، تؤثر الفضائية من خلال النص الروائي على الفعل التأويلي الخاص بالقارئ من حيث أن النص يخلق حقلا مولدا، بإدماجه للقارئ في علاقة دينامية النص»²، ومن خلال هذا المفهوم ركز يوري لوتمان: «على سيمائية الفضاء، من صفات الفضاء الفني أنه متناه لأنه يحاكي موضوعا لا متناهيا.. يرى بأن الإنسان يدرك العالم إدراكا بصريا، حيث ترجع العلامات اللغوية إلى بعض الأشياء البصرية (...). يرى لوتمان بأن لغة العلاقات الفضائية تعتبر وسيلة من الوسائل الرئيسية لوصف الواقع، ودراسة التقاطبات عنده تؤدي إلى تصور معين للعالم»³

وعليه انقسم الفضاء في الرواية إلى أنواع هي:

1-3 الفضاء الجغرافي:

ويقصد به «المكان بأبعاده الفيزيائية، من حيث كونه حيزا، تعيش فيه الشخصيات الرواية أو تتحرك فيه»⁴، أي البحث والكشف عن العناصر الجغرافية للفضاء المتخيل في الرواية.

¹ سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة (رواية اعشقتني)، ص: 169.

² سعدي بن ستيتي: الاطار المفاهيمي للفضاء الروائي، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2017، ص: 43.

³ حورية الظل: الفضاء في الرواية العربية الجديدة (مخلوقات لأشواق الطائر) لإدوارد الخراط أنموذجا، ص: 46.

⁴ سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة (رواية اعشقتني)، مذكرة نيل شهادة دكتوراه LMD في الأدب العربي الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر)، تاريخ المناقشة 2018/07/08، اطلع في: 2024/01/30، في الساعة: 19:15، ص: 174.

في رواية المقاومة طغى الفضاء كبعد فيزيائي وتكنولوجي يشير إلى التقدم والتطور العلمي الحديث، وبالتالي: «يلجأ الروائي إلى إرساء حدود جغرافية تقرأ مكنتهم في منطقة ما من الخيال الذي يلجأ بدوره إلى الاهتداء بالمكان المحسوس لتكوينها وإدراكها، من هنا تظهر العناصر الجغرافية في سياق رسم المكان الروائي، ويتضح ذلك من خلال تحميل الأمكنة الروائية دلالات متعددة بإطلاق أسماء وأماكن محدودة المعالم في جغرافية العالم»¹. ولذلك فإن الفضاء في الرواية علمي متخيل يختلف عن الفضاء الواقعي المؤلف والمحسوس، وهو « مجال إنتاج التصور عموماً، أي مجموع منتجات ملكة التخيل (أو المخيال) (...) إنه مستودع التصورات والرموز والأساطير والطقوس والقيم التي تكيف سلوك الأفراد واستجاباتهم، أي دينامية تخيلية تفارق المعطى الطبيعي والإنساني»²، ومن هذا المفهوم يمكن تصنيف الفضاء الجغرافي، في رواية المقاومة إلى فضاءات مفتوحة ومغلقة يمكن تقسيمها على النحو التالي:

الفضاءات المفتوحة: هي الفراغ الذي تتحرك فيه الشخصيات، تقوم بأدوار مختلفة فيما بينها مع الأشياء، مؤدية الحدث الروائي، «هي أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول، كالبحر والنهر، أو توحى بالسلبية كالمدينة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحج، حيث توحى بالألفة والمحبة، أو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة، كمكان يتموج فوق أمواج البحر، وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية، وبين الإنسان الموجود فيها»³. فمن بين هذه الفضاءات نجد:

-كوكب الأرض: وهو المكا الذي جرت فيه معظم الأحداث، فقد «تناول مؤلفوا الخيال العلمي الأرض من منظور مختلف تماماً عن مؤلفي الخيال التقليدي. ففي الخيال التقليدي يتم إهمال الأرض تماماً أو تستخدم كإحدى الإعدادات الكثيرة في عالم أكثر تعقيداً»⁴ ويوضح ذلك أن

¹ مصطفى الضبع: استراتيجية المكان-دراسة في جماليات المكان في السرد العربي، دط، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1998، ص: 92.

² رشيد بن جدو: النص الأدبي من الإنتاج إلى التلقي، مذكرة نيل دكتوراه بكلية الآداب ظهر المهرز، فاس، ص: 432، نقلاً عن: حورية الظل: الفضاء في رواية العربية الجديدة، ص: 70.

³ مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا منا (حكاية بحار-الدقل-المرفء البعيد)، دمشق وزارة الثقافة الهيئة العامة السوري للكتاب، ط1، 2011، ص: 95.

⁴ -رفيدة محمد شحاتة عبد الحليم: موضوعات الخيال العلمي عند نبيل فاروق، ص: 248.

معطيات الفضاء في الرواية المعاصرة باتت تتجاوزه رؤى فكرية غير تقليدية، تتجاوز التصوير المحدود بأبعاده القياسية المعروفة إلى أبعاد تتجاوزها مرجعيات مختلفة، تؤثر في أساليب تشكيل الفضاء، وطرق تقديمه.

استخدم نبيل فاروق هندسة للفضاء لا تبتعد في معطياتها عن التصور الذي تبنته روايات الخيال العلمي، حيث صور الأرض فضاء مغلقا غزوها بعد أن كان تصويرها يرتبط بدلالات الانفتاح، ونجد ذلك:

«أي هدف؟.. لقد احتلوا الأرض، وهذا يكفي.

هز رأسه نقيا، وهو يقول:

.....

-قالت في اهتمام:

-ربما تحطم كوكبهم لسبب أو لآخر، ويحتاجون إلى كوكب بديل»¹.

إن اتساع الأرض وكبر حجمها شكّل عاملا من عوامل الإغراء التي حرّكت الغزاة بعدّتهم وعتادهم للإجهاد عليها وسلب مقدراتها، لأهداف لم تكتمل عند حدود هذا العدد من السلسلة، وهو السبب الذي أدام نور التساؤل عنه طوال مجريات الأحداث.

-الصحراء: بما أن مجريات الأحداث وقعت جميعا في صحراء مصر، فللصحراء «خصوصيتها الفنية والاجتماعية والثقافية صادرة من أبعاد البيئة الصحراوية، وما تحمله من مرجعية فكرية ورصيد أسطوري وتنوع ثقافي وتراث شعبي أسهم في ظهور إنتاج روائي يحمل مميزات هذه البيئة»² إلا أن هذا الفضاء عمليا والذي يحيل إلى الاتساع وقسوة الظروف لم يبح بغير أنه كان موطن قدم للغزاة ومكانا لرسو مركبتهم الطائرة: «وفي نفس الوقت، كانت سفينة القيادة الامبراطورية قد هبطت إلى الأرض، واختارت صحراء(مصر) الغربية كمركز لقيادة الغزو»³

¹ لرواية ص: 21.

² براهيم الدرغوثي: رمزية المكان الصحراوي في الرواية العربية (رواية الدراويش يعودون إلى المنفى) انمودجا، جامعة شادلي بن جديد، الطارف(الجزائر)، مخبر التراث والدراسات اللسانية، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، مجلد: 09/عدد: 05، 2020، ص: 368.

³ الرواية، ص: 09

-الشوارع: هي الأماكن الخارجية المفتوحة والتي تجري فيها الأحداث، و «تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية، فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحاً لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها وعملها»¹.

ذكرت الشوارع في الرواية للتذليل على إحكام العدو قبضته على البشر؛ «خلت الشوارع من المارة، وساد فيها الصمت والسكون، إلا من دورية من دوريات الغزاة، تتكون من أربعة أفراد، يركبون حوامة مستديرة، تعبر الطرقات في صمت، فوق وسادة هوائية»²، ولم تمثل هذه الشوارع أي رمز لدعوات التحرر لارتباط تصويرها بالممرات المحروسة، المعرضة للتفتيش، أو التي يتعرض فيها البشر للقتل في أي لحظة.

_الأماكن المغلقة: هي الأماكن المحدودة والمغلقة بالحواجز، فالمكان المغلق هو المكان الذي يعزل الفرد على العالم الخارجي ومؤثراته، بما فيه من تأثير وتأثر، «تعد الأمكنة المغلقة ظاهرة مكنية مجتمعية، تأثر في أشخاصها ويؤثرون فيها بما يملكون من عادات اجتماعية وأخلاقية ونفسية وثقافية وبذلك تلعب دوراً حيوياً على مستوى الفهمي والتفسير والقراءة النقدية»³، ومن أبرز الأماكن المغلقة التي وظفت في الرواية:

- مبنى المخبرات العلمية: هو مبنى سري تابع لهيئة المخبرات العلمية المصرية، يقع في عمق الأرض بعيداً عن أنظار الناس، يحتوي على كثير من مكعبات الكومبيوتر بشاشات متطورة وحديثة، التي تحتزن حضارة وتاريخ كوكب الأرض، وهو الأمل الوحيد في نجات الكوكب وتاريخه، وبالتالي فقد ظهرت بصمة الخيال العلمي في التكنولوجيا المستخدمة في ذلك المقر السري العجيب، وقد ورد هذا في الرواية في مقطع وصفي: «وفي المركز السري لقيادة المخبرات العلمية المصرية، التقى (نور) ورفاقه بالقائد الأعلى، والدكتور (عبد الله)، مدير إدارة البحث العلمي، وأعطى الأول ل (نور) حقيبة بالغة الخطورة تضم عدداً من مكعبات الكومبيوتر، تحوي كل حضارة وتاريخ كوكب الأرض، وأخبره أنها الأمل الوحيد في استعادة الحضارة ومجد

1 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، ص: 79.

2 الرواية، ص: 33.

3 إبراهيم الدرغوثي: رمزية المكان الصحراوي في الرواية العربية (رواية الدراويش يُعودون إلى المنفى) (انموذجاً، جامعة شاذلي بن جديد، الطارف) (الجزائر)، مخبر التراث والدراسات اللسانية، مجلة الأشكال في اللغة والأدب، مجلد:

09 / عدد: 05 2020، ص: 367

وتاريخ هذا الكوكب يوما ما». ¹لم يشكّل هذا المكان المغلق ملاذاً فقط بل جسّداً باباً للحرية المنشودة، حيث ضمّ رغم ضيقه أبطالاً ضمّنوه كل معاني الانفتاح على المستقبل، حين أطبق عليهم شرّ الغزاة.

وشكّل المقرّ السريّ بالإضافة إلى مقرّ قيادة الامبراطور (آرغو) فضائين متصارعين، حيث شكّلا ثنائية متضادة جمعت في شقيها بين (الخير/ الشر)، فكل ما كان يصدر فن مركز قيادة (آرغو) شرير، أما ما كان يصدر فن فضاء المقرّ السريّ خيراً مطلقاً استبشر به البشر للخلاص من العدو. واحتلت الفضاءات الأخرى المذكورة في النص نصيباً أقل من الاستغلال سردياً وفنياً، وكان أن ظهر معظمها عرضياً في سبيل وصف الأحداث أو جعلها تتحرك، أو وضع المتلقي في سياقها لضمها فهم متكامل لمجريات الأحداث، ومن بين تلك الأماكن المتاحة التي تحتفظ بالقطع الأثرية القديمة، والأعمال الفنية الناتجة من الإرث الإنساني والثقافي، لما لها من أهمية بارزة في حفظ حضارات البشر التي لا يقدر الغزاة قيمتها، فقد أصروا على تدميرها كما فعلوا بالمكتبات العامة سعياً لتجهيل البشر؛

«وانهارت متاحف ودور الكتب العامة...»

انسحقت مراكز الكومبيوتر والمعلومات...» ²

كما ارتبط ذكر المنازل بالدمار الذي ألحقه الغزاة بالبنية التحتية لكوكب الأرض؛

«وانطلق الثلاثة يسعون لانقاذ (رمزي) و(محمود)، والدكتور (حجازي)..»

ولكنهم عثروا على (محمود) فقط..»

كان منزل (رمزي) قد انسحق تماماً، ومنزل الدكتور (حجازي) خالياً.

وانطلق بهم (نور)، في محاولة أخيرة، إلى مبنى المخبرات العلمية. ³بذلك تمّ القضاء على كلّ أماكن الألفة التي يميل البشر للعيش فيها لأنها تحقق الأمان والاستقرار، وهو المعنى الذي غاب بشكل كليّ في الرواية.

¹ الرواية، ص: 10

² -الرواية، ص: 8، 9.

³ الرواية، ص: 9.

واستجماعا لما سلف يمكن القول أن الوعاء الفني للخيال العلمي وقّر للمادة السردية أغلب المكونات التي يعتمد عليها السرد، من شخصيات وزمن وفضاء وعقدة وحبكة، إلا أن الحلّ لم يظهر بشكل تام في نهاية الرواية لأنها جزء من سلسلة كاملة، إذ يتلو رواية المقاومة، جزء آخر بعنوان الصراع، وبما أن هذا الجزء كان الأوفر حظا من حيث استخدام مظاهر الخيال العلمي، كان التعرّيج لدراسته الأوجب لتوفير شكل تطبيقي يستلهم مظاهر هذا الاستخدام. فعناصر الخيال العلمي التي استخدمت هنا لم تنحرف عن الشكل العالمي المعروف، مما يجعل الرواية، بل السلسلة عموما مشروع فيلم سينمائي رائع، أو سلسلة رسوم متحركة مشوّقة وجذابة.

خاتمة

خاتمة

جسّدت رواية "المقاومة" لنبيل فاروق صورة عربية متميزة لرواية الناشئة، حيث قلّ في التعبير العربي الحديث التأليف لفئة الناشئة، ولا تحتفظ الذاكرة العربية إلا بالقصص وهي كثيرة جدا، ولعل الالتفات أيضا للخيال العلمي يعدّ من بين الميزات التي تمتعت بها كتابات الروائي نبيل فاروق، حيث لم يدّخر جهدا في إخراج سلسلة ملف المستقبل الفريدة من حيث استلهاهما لقصص البطولة والمغامرة المحفوفة بالمخاطر، والتي أراد فيها أن يوضّح قدرة القاص العربي على مجارة الكتابات الغربية من خلال التطرّق إلى الخيال العلمي مظهر تعبيريا، اتّسم فيه بالمقدرة من خلال مايلي:

- شكّلت الصور والألوان والغلاف وسائل تعبيرية غير لغوية ساهمت في تثبيت حضور الخيال العلمي كملح فنيّ توزّع عبر الرواية بشكل لافت يشدّ انتباه المتلقي، فرغم محدودية مساحة الصورة في النص، شكّلت الصور المستخدمة في بدايات المقاطع عتبات غير لغوية كوّنّت تصورا واضحا حول ظروف الأحداث، جزء من مجرياتها

- بيّنت الرواية قدرة الروائي على توظيف الخيال العلمي موضوعيا من خلال استغلال مظاهره، بدءا بالكائنات الفضائية الخارقة، فريدة التصوير، والتي لا تشبه شيئا يعرفه الطفل إلى غاية استخدام مظاهر التكنولوجيا الحديثة والمتطورة، والمصطلحات العلمية المتعلقة بها.

- قدّم الروائي صورة استشرافية مبتكرة لأشكال السلاح والمركبات الحربية في روايته التي ظهرت في ثمانينات القرن الماضي، والتي لم تتعرف على التكنولوجيا التي أصبحنا نعرفها الآن، حيث شكّلت الكرات الطائرة نمذجة حقيقية للمسيرات الحربية التي أصبحت وسلية هجومية تميل الجيوش لاستخدامها لتقليل عدد الضحايا من الجنود.

- شكل استخدام الكمبيوتر المكعب صورة لاستخدام التقنية الرباعية الأبعاد وحتى السداسية، التي غزت العالم في مجالات عديدة، وهو من الملامح الاستشرافية التي جسّدها السارد دون أن يشوّش على ذهن القارئ، بل قدّمها في سياق الأحداث وفق قالب فني مميّز، حيث تأرجح السرد

والوصف بين الخيال والعلم، مستغلا التوظيف الدلالي للقيم المختلفة والمتنوعة، والتي شيّدت الرواية وحققت جمالية فنية وابداعية، تجاوزت القصّة المحدودة إلى رواية الخيال العلمي التي كانت توسم بالصعوبة في التشكيل.

-مزج الكاتب ما بين الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي في روايته، وذلك لإيصال رسالته وإثارة مشاعر القراء بأسلوب مميز وشيق، ولغة راقية لم يؤثر عليها حضور المصطلح العلمي سلبا، فقد استخدم الكاتب الخيال العلمي في رواية المقاومة، كوسيلة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية بشكل متطور ومختلف، يواكب عصر التكنولوجيا الحديثة التي تدعو إلى استشراف أفضل لأفاق العلم في المستقبل.

- شكلت المقاومة في هذه الرواية مشاهدا الملحمية بأسلوب ممتع لا يقلّ عن مثيلاتها الغربية، بقيم عربية متميّزة تضمن خصوصية هذا النصّ وتفردّها عن غيره، وتفتح السلسلة عموما الباب مشرعا لدراسات كثيرة في أدب الناشئة الذي لم يعرف توّسعا وانتشارا بالقدر الذي عرفته القصّة والمسرحية والأناشيد المكتوبة للأطفال، ويعدّ هذا البحث دعوة لاستثمار هذا الصنف الأدبي ومحاولة تطويره بما يحفّز الطفل على القراءة، ويهتم بتكوين جيل صاعد نال نصيبه من الرعاية والتكوين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

مصدر الدراسة:

❖ نبيل فاروق: رواية المقاومة، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، ج2.

المراجع العربية:

❖ أحمد ابراهيم صومان، وحمود محمد عليمات، وعبد الرحمان الهاشمي، وفائزة محمد العزاوي: أدب الطفل وثقافته، عمان-(الأردن)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط(1)، 1435هـ/2014م.

❖ أحمد عبد المقصود عبد العال، الصورة والمعادل البصري في الرواية العربية المعاصرة، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، 2007.

❖ حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، بيروت-(لبنان)، ط(1)، 1991.

❖ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت –(لبنان)، 1990.

❖ حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.

❖ عبد الناصر سلامة الشبراوي: أدب الخيال العلمي وقصص الأطفال، دار العلوم للنشر والتوزيع، دم، د.ج، ط(1)، 2014.

❖ ميلسون هادي، سر الكائن الغريب، مطبعة سومر، دار الثقافة الأطفال، بغداد، 1988.

❖ محمود حسن اسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، نصر- (القاهرة)، د.ط، 2013.

❖ مهدي عبدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا منا (حكاية بحار-الدقل-المرفأ البعيد)، دمشق وزارة الثقافة الهيئة العامة السوري للكتاب، ط1، 2011.

- ❖ مركز دبيينو لتعليم التفكير، قياس القدرات الخيالية لدى الأطفال، اتحاد الناشرين الأردنيين، المملكة الهاشمية الأردنية، ط:1، 2017.
- ❖ نوري جعفر، الخيال العلمي في أدب الأطفال، سلسلة دراسات، قسم البحوث والنشر، دار الثقافة الأطفال، دم، ط:1، 1985.
- ❖ ناهضة ستار، بنية السرد في قصص الصوفي المكونات والوظائف والتقنيات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003.pdf
- ❖ هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال.
- ❖ هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1977.
- ❖ يوسف قطامي، نمو الطفل المعرفي واللغوي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط:1، 2000.

المراجع الأجنبية:

- ❖ جان غنتيتو، أدب الخيال العلمي، ترجمة: ميشيل خوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط:1، 1990.
- ❖ روبرت شولز، جدور القصة العلمية، ترجمة: عبد الرحمان محمد رضا، مجلة الثقافة الأجنبية، دار الجاحظ للنشر، بغداد، السنة الثالثة، ع:2، 1983.

أطاريح الماجستير والدكتوراه:

- ❖ أحلام بن الشيخ، البنية السردية في القصة الجزائرية المكتوبة للأطفال، أطروحة ماجستير، جامعة خيضر ببسكرة، 2004،
- ❖ فريدة محمد شحاتة عبد الحليم: موضوعات الخيال العلمي عند نبيل فاروق، مذكرة نيل شهادة الماجستير قسم اللغة العربية، كلية (الآداب)، جامعة بني سويف، 2020.

- ❖ سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة (رواية أعشقتني) لسناء شعلان، مذكرة نيل دكتوراه LMD في الأدب العربي الحديث، جامعة محمد بوضياف- المسيلة- (الجزائر)، تاريخ المناقشة: 2018/07/08.
- ❖ رشيد بن جدو: النص الأدبي من الانتاج إلى التلقي، أطروحة بكلية الآداب ظهر المهرز، فاس، (نقلا عن: حورية الظل: الفضاء في الرواية العربية الجديدة).

المجلات:

- ❖ ابراهيم الدرغوئي: رمزية المكان الصحراوي في الرواية العربية "رواية الدراويش يعودون إلى المنفى"، جامعة الشادلي بن الجديد، الطارف (الجزائر)، مخبر التراث والدراسات اللسانية، 2020، مجلد: 09/عدد: 05.
- ❖ رشا عبد الفتاح جليس: الخيال العلمي بين محددات النوع واكراهات سياق التلقي، مجلة تبين الدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، المجلد 19، العدد 05، 2017.
- ❖ رشا عبد الفتاح جليس: الخيال العلمي بين محددات النوع واكراهات سياق التلقي، مجلة تبين الدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، المجلد 19، العدد 05، 2017: (نقلا عن: Spinrad Norman, The Other Side of Realism Ohio: Bowling Green University Popular Press, 1971, p. 181
- ❖ سعيدة خلوفي: أنطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة "رواية الخيال العلمي أنموذجا"، مجلة الأثر، مجلة جامعية محكمة فب الآداب واللغات، تصدر عن جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الهيئة العلمية: comitescienintfique.، ورقة (الجزائر)، العدد: 24، مارس 2016.
- ❖ علي خضري: "مظاهر المقاومة في الشعر الفلسطيني" ليوسف الخطيب، مجلة اللغة العربية آدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر- (إيران)، المجلد: 07، جويلية 2016.

الروابط الإلكترونية:

❖ Stéphane Manfrédo, La Sience Fiction, edition Le Cavalie Bleu, Arts et Culture, pp7, Gillimard, 2000.pdf

❖ حمزة 1995، (ملف المستقبل)، www.rewity.com

❖ نبيل فاروق، stor.com

ملحق

(1) التعريف بالكاتب:

هو كاتب مصري معروف وروائي كتب الكثير من الأعمال الأدبية، ولد في 09 فبراير 1956م في مدينة طنطة المصرية، حيث نشأ في عائلة متوسطة الحال، كان نبيل فاروق يهوى رياضة تنس الطاولة، مشاهدة الأفلام السينمائية العربية والأجنبية، مفضلاً أفلام الخيال العلمي التي تحمل نظرة فلسفية خاصة، أو تحمل نظرة اجتماعية صادقة، حيث أن نبيل فاروق كان ذات روح اجتماعية اكتسب العديد من الأصدقاء والعلاقات منهم في إدارة المخبرات المصرية، و منهم في المؤسسات الحكومية، والطبية والعلمية، والأدبية كذلك.

كان نبيل فاروق ذات شغف أدبي جعله يكتب العديد من القصص، فاشتهر نبيل فاروق بالأدب البوليسي والخيال العلمي، و صدر له مجموعة كبيرة من القصص عن المؤسسة العربية الحديثة في شكل كتب جيب، قرأ له الكثير من الشباب فقصصه كانت تجذب القراء لها حيث أنها لاقت نجاحاً كبيراً في العالم العربي، قدم نبيل فاروق عدة سلاسل قصصية من أشهرها رجل المستحيل، و ملف المستقبل، و كوكتيل 2000، و الكثير من القصص الناجحة التي كتبها نبيل فاروق.

(2) أعمال نبيل فاروق الأدبية:

كتب نبيل فاروق الكثير من الأعمال الأدبية الموزعة على القصص القصيرة والطويلة، و على الروايات، و بعض القصص تم نشرها في مجلات متعددة، و بعض هذه الأعمال صدرت ضمن المؤسسة العربية الحديثة، و البعض الآخر خارج المؤسسة العربية الحديثة، و منها:

● صدر له ضمن المؤسسة العربية الحديثة:

-سلسلة رجل المستحيل، 160 عدد "آخرها" "الوداع" 160.

-سلسلة ملف المستقبل، 160 عدد "آخرها" "نهاية العالم" 160.

-سلسلة الأعداد الخاصة، 28 عدد "آخرها" "قلعة الشر" 28 رجل المستحيل.

-سلسلة "ع×2"، 57 عدد "آخرها" " قضية الدقائق الأخيرة" 57-العدد القادم قضية
الزجاج الأسود-58.

-سلسلة "زهور"، صدر له فيها 30 عدد.

-سلسلة كوكتيل 2000، 51 عدد "آخرها" "صدمة" 51.

• و صدر له خارج المؤسسة العربية الحديثة:

-سلسلة المتخصصون 3 إعداد عن دار ليلي.

-سلسلة مسرح الجريمة 2 عددان.

-كتاب "و يأتي الغد".

-رواية "ظل الأرض" عن دار ليلي.

-سلسلة "قصص مجانيين" و اصدر منها سلسلة كاملة و كانت قصة ساخرة.

(3 فئة الناشئة أو ما يسمى بالمرحلة المثالية (12-15 سنة):

و في هذه المرحلة ينتقل الطفل من فترة تتصف بالاستقرار العاطفي النسبي، إلى مرحلة دقيقة و شديدة الحساسية، و يميل إلى القصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة، و تقل فيها الواقعية، و تزيد فيها المثالية.

و أكثر المغامرات التي يتشوق اليها الأطفال في هذه الفترة، هي التي تقوم ببطولتها شخصيات تتصف بالرومانتيكية، و خاصة تلك التي تواجه الصعاب الكبيرة و العوائق المعقدة، من اجل الوصول إلى حقيقة من حقائق، أو الدفاع عن قضية، و يتشوقون إلى القصص البوليسية و قصص الجاسوسية، إما الموضوعات التي تتناول العلاقات الجنسية، فإنها تجذبهم كثيرا، حيث انهم يشارفون على البلوغ الجنسي.

و مع أن الأطفال يميلون إلى قراءة قصص ذات نزعة سريعة فانهم يميلون أيضا إلى اختلاق أقاصيص من الخيال، و هذا ما يسمى بأحلام اليقظة.

و تتميز هذه المرحلة بسعة خيال الطفل.